

# حديث الكساء

## دراسة .. وتحليل

هذا البحث عبارة عن دراسة حول حديث الكساء من ناحية السند والصدور ، وبعض ما يتعلق بالمتن ، وإشكالات أو شبهات حول الحديث والرد عليها ، وغير ذلك .. في ضوء المنهج العلمي.

فؤاد الشبيب

---





آيات في الخمسة الأَطْهَارِ ﷺ

قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ سورة الأحزاب الآية ( ٣٣ )

وقال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾ ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ﴿ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ سورة الإنسان الآية ( ٥ إلى ٩ )

وظاهر الآية الشريفة بأنهم ﷺ الواسطة في الفيض بين الله جل وعلا وبين الأبرار فليس هم الأبرار بل هم أعلى درجة من الأبرار حيث هم الذين يفيضون على الأبرار بإذن الله جل وعلا .. فتأمل.

وقال جل ذكره ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ سورة الشورى آية (٢٣)

وقال جل قدسه ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ سورة الإنسان الآية (٢٩)

فهم السبيل إليه والدليل عليه

وقال جل ذكره ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ سورة آل عمران الآية (٦١)



# الإهداء

بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض والسماء

أهدي هذا البحث إلى كل من

١ - آية الله العظمى المرجع الديني السيد صادق الشيرازي دام عزه حيث أجازني لرواية الحديث الشريف ووجهني وأرشدني لبعض الأمور المهمة المتعلقة بالبحث كما سيأتي.

٢ - آية الله المحقق الفقيه السيد رضا الشيرازي دام ظلله حيث أعانني على السند والإجازة فجزاهما الله خير الجزاء ولا حرمتنا فوائدهما.

٣ - كما أسأل الله أن يتقبل هذا العمل القليل والنفع في الدنيا والآخرة ولا سيما شمول ذلك لأولادي الثلاثة بالهداية والعافية في الدين والدنيا إنه سميع الدعاء.



الحمد لله رب العالمين

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم

الحمد لله كما هو أهله والحمد لله الذي اصطفى المطهرين حججاً والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للعالمين نذيراً وبشيراً وعلى أهل بيته المعصومين المظلومين أهل بيت النبوة ومعدي الرسالة ومختلف الملائكة وخزان العلم ومنتهى الحلم ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.  
وبعد ..

## مقدمة

المنهج العلمي هو المسلك الذي يسير فيه الباحث للوصول إلى الحقائق والمعارف وفق جملة من القواعد والضوابط والعمليات وذلك للوصول إلى نتائج محددة المعالم ولا تخفى أهمية البحث والمنهج العلمي المتجرد في جميع الميادين العلمية، والطبيعية منها والإنسانية بلا فرق.

فكيف إذا كان الأمر متعلق بكلام الله جل وعلا أو كلام حجج الله سبحانه فإن الأمر يصبح أكثر خطورة فإنها الأمانة العلمية التي أشار إليها أستاذنا الشيخ عبد اللطيف الشيبب رحمته في كتابه المثقف وأمانة الكلمة.

فإن من أراد أن يبحث موضوعاً علمياً أو قضية فكرية أو عقائدية أو غير ذلك لا بد له من رعاية أمور وهي التي أشار إليها الأستاذ رحمته منها :

١ - أمانة التلقي : قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [سورة الحجرات، الآية (٦)]

٢ - أن يجعل الباحث نفسه وذاته زكية تقية لكي تشرق عليها المعارف الحقّة فإن الحكمة والعلم بيد الله سبحانه يهبه لمن يشاء.

٣ - وبعد المرحلتين السابقتين تأتي مرحلة التوسع والإطلاع على مجمل المعارف والثقافات والأفكار والآراء التي سبقت عصر الباحث وكذلك ما يطرح في عصره.

والكلام هنا مطلقاً في ما يتصل بمصادر التشريع أو فنقل بما يتصل مما وردنا من سادات الوري الرسول الأعظم وفاطمة والأئمة الإثني عشر عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه، قولاً، وفعلاً وتقريباً.

وأهمية ذلك لا يختلف فيهما عاقلان. ومن توفيقات الله جل وعلا وبركة أهل البيت عليهم السلام أن وفقت لكتابة بحث بمسمى زيارة عاشوراء ويبدووا - والله أعلم - أنها تجربة لا بأس بها من ناحية الإلتزام بالمنهج العلمي فيما يتصل بالعلوم الشرعية.

أقترح بعد ذلك أن أعيد هذه التجربة في مجال آخر، وفي الوقت ذاته حدثني أحد أخواني أنه حاول مراراً أن يجد لحديث الكساء سنداً يتكئ عليه فلم يجد، عندها قمت بدوري بالبحث عن ذلك وفي الأثناء أيضاً وردت بعض الإشكالات أو الشبهات حول حديث الكساء سنداً ومتمناً والتي سنناقشها لاحقاً إن شاء الله.

فجمعت كل هذه الأمور لتدفعني نحو كتابة بحث حول هذا الحديث، ولا أخفي القارئ سراً أنني في الجلسة الأولى والثانية والثالثة باذلاً الجهد للوصول إلى سند لحديث الكساء فلم أجد بالمعنى العلمي والاصطلاحي لعلم الحديث والرجال سنداً معتبراً متصلاً!

وأعني حديث الكساء المروي عن الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام لا ما يرويه العامة حول "الكساء" وآية التطهير ففيه فرق.

فلم أجد - مع قلة المصادر في بلادنا - إلا إشارات من بعض الأعلام والفقهاء الأجلاء إلى أسناد صحيحة السند لهذا الحديث الشريف.

## نحو تمهيد للبحث

عندها قمت بالحديث مع سيدنا آية الله المحقق السيد رضا الشيرازي دام ظله عبر الهاتف وذكرت له ما أنا بصددہ والمعضلة العلمية التي تواجهني وأني لم أجد سنداً معتبراً متصلاً لحديث الكساء - فيما بحثت فيه من كتب ومصادر - بالمعنى العلمي إلا إشارات من بعض العلماء كوالدكم الإمام الشيرازي قدس في كتابي (من فقه الزهراء ج ١) وكتاب (الدعاء والزيارة) حيث ذكر أن والده يروي الحديث بسند متصل إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رحمته الله عن فاطمة الزهراء عليها السلام أنها قالت ..... إلى آخر الحديث.

فأجابني حفظه الله أن العم - آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي - لديه سند متصل رفيع الشأن منه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رحمته الله إلى السيدة الزهراء عليها السلام.

فأجبتة بأني سوف أذهب إلى قم المقدسة والتشرف بزيارة فاطمة المعصومة عليها السلام والتشرف بخدمتكم وعليه أرجأت البحث حتى اللقاء مع سماحة السيد في قم المقدسة والتحضير لبعض الأسئلة المتعلقة بالبحث.

وفي شهر رجب المرجب لعام ١٤٢٧هـ ذهبت إلى قم المقدسة وبعد التشرف بالسلام على السيدة المعصومة عليها السلام تشرفت باللقاء مع السيد وعمه حفظهما الله وقمت بتذكير السيد المحقق رضا الشيرازي بحديثنا حول حديث الكساء والسند فأحضر لي مشكوراً سنداً متصلاً معتبراً عالياً من عمه المرجع العظيم إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رحمته الله إلى السيدة الزهراء عليها السلام.

عندها تقدمت بطلب لسيدي ومرجعي آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي يجيزني أن أروي هذا الحديث الشريف بهذا الطريق العالي الآتي ذكره فأجازني متفضلاً متكرماً بل وخصني متجماً بلقاء منفرد

ينصحني ويوجهني ويرشدني إلى ضوابط وأصول علمية دقيقة مما  
جعلت أبواباً مقفلة في ذهني قد تفتحت وبعد أن كنت أواجه أمراً صعباً  
وعسيراً أصبح سهلاً يسيراً.  
فجزاهما الله خيراً كثيراً.

ولهذا الاعتبار وغيره من الاعتبارات التي لست في مقام ذكرها  
أهديت هذا البحث لهما حفظهما الله.

وبعد أن اكتملت فصول التمهيد توكلت على الله سبحانه  
وعزمت أن أكتب هذا البحث فأسأل الله جل وعلا التوفيق والقبول فهو  
المستعان.

فؤاد شبيب

يوم الثلاثاء ٤ / شعبان / لعام ١٤٢٧هـ  
ليلة ميلاد سيد الساجدين الإمام علي بن

الحسين عليه السلام

## صورة من إجازة سيدنا الشيرازي دام ظلّه وعزه

سماحة آية الله العظمى، الإمام، سيد جواد، الشيرازي  
آدام، بنه، محترمه ..  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

لقد اطلعت على طريقكم الموصول في رواية حديث  
النساء المشهور ..

والتي أمل سيدي أن تجيزوني برواية هذه الحديث الشريف  
عنه هذا الطريف العاكي .. ولكم فائق الإحترام

خادمكم ومحكمكم  
فراد حسين أن شيب  
31497 / 7 / 8

بِسْمِ اللَّهِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اجزت لكم رواية حديث الكسار الشريف

1 / ربيع الثاني 1434 هـ  
صدره الشيرازي



## نص إجازة سيدنا الشيرازي دام ظلّه وعزه

سماحة آية الله الإمام السيد صادق الشيرازي أدام الله عزه ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

لقد اطلعت على طريقكم الموصل إلى رواية حديث الكساء المشهور ..

وكلي أمل سيدي أن تجيزوني برواية هذا الحديث الشريف عن هذا

الطريق العالي .. ولكم فائق الإحترام

خادمكم ومحبيكم

فؤاد شبيب الشبيب

٨ / ٧ / ١٤٢٧ هـ

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أجزت لكم رواية حديث الكساء الشريف

٨ / رجب المرجب / ١٤٢٧ هـ

صادق الشيرازي

الختم الشريف

## حديث الكساء بسند متصل

فإني أروي هذا الحديث ( الآتي ) عن سيدي المعظم الإمام السيد صادق الشيرازي حفظه الله - بعد أن أجازني بذلك - فهو العالم التقى الورع وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله عن والده الميرزا مهدي الشيرازي عن الشيخ عباس القمي عن الميرزا حسين النوري عن الشيخ مرتضى الأنصاري عن المولى أحمد النراقي عن السيد بحر العلوم عن الوحيد البهبهاني عن أبيه الشيخ محمد أكمل عن المولى محمد باقر المجلسي عن أبيه المولى محمد تقي المجلسي عن الشيخ البهائي عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني عن أحمد بن محمد بن خاتون عن الشيخ عبد العالي الكركي عن علي بن هلال الجزائري عن أحمد بن فهد الحلبي عن الشيخ علي بن خازن الحائري عن ضياء الدين علي بن الشهيد الأول عن أبيه محمد بن مكي العاملي عن فخر المحققين عن أبيه العلامة الحلبي عن خاله المحقق الحلبي عن ابن نما عن محمد بن إدريس الحلبي عن ابن حمزة الطوسي عن محمد بن شهر آشوب عن الطبرسي صاحب الاحتجاج عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة عن الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم وعن ابن قولويه عن الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنظي عن القاسم بن يحيى الجلاء الكوفي عن أبي بصير عن أبان بن تغلب عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله ﷺ قال سمعت فاطمة أنها قالت: دخل علي أبي رسول الله ﷺ في بعض الأيام فقال: السلام عليك يا فاطمة، فقلت عليك السلام، قال: إنني أجد في بدني ضعفاً، فقلت له: أعيدك بالله يا أبتاه من الضعف فقال: يا فاطمة إيتيني بالكساء اليماني فغطيني به. فأتيتُه بالكساء اليماني فغطيته به وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكمالهِ، فما كانت إلا ساعة وإذا بولدي الحسن قد أقبل وقال: السلام عليك يا أمأه، فقلت: وعليك السلام يا قرّة عيني وثمرّة فؤادي، فقال: يا أمأه إنني أشمُّ عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله ﷺ فقلت: نعم إن جدك تحت الكساء، فأقبل الحسن نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جداه يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي ويا صاحب حوضي قد أدنت لك، فدخل

مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَدِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ:  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا قُرَّةَ عَيْنِي وَشَمْرَةَ فُؤَادِي،  
فَقَالَ لِي: يَا أُمَّاهُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَدَنَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَ الْكِسَاءِ  
وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ أَتَأْذَنُ  
لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي  
وَيَا شَافِعَ أُمَّتِي قَدْ أَذَنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ  
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا  
الْحَسَنِ وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ  
أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ هَا هُوَ مَعَ وَلَدِيكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ  
الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ  
لَهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي وَيَا وَصِيَّ وَخَلِيفَتِي وَصَاحِبَ لُؤَائِي قَدْ أَذَنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ  
عَلِيٌّ تَحْتَ الْكِسَاءِ. ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ  
لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بِنْتِي وَيَا بَضْعَتِي قَدْ أَذَنْتُ  
لَكَ، فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بَطَرْفِي الْكِسَاءِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي  
وَخَاصَّتِي وَحَامَتِي، لِحَمِيمِهِمْ لِحَمِيٍّ وَدَمُهُمْ دَمِي، يُؤَلِّمُنِي مَا يُؤَلِّمُهُمْ وَيَحْزَنُنِي مَا  
يُحْزَنُهُمْ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلَّمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَمُحِبٌّ  
لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ  
وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ وَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:  
يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَلَا  
قَمَرًا مُنِيرًا وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً وَلَا فَلَكَا يَدُورُ وَلَا بَحْرًا يَجْرِي وَلَا فَلَكَا يَسْرِي إِلَّا  
فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ  
وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ هُمْ فَاطِمَةُ  
وَأَبُوهَا، وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ لِأَكُونَ  
مَعَهُمْ سَادِسًا؟ فَقَالَ اللَّهُ: نَعَمْ قَدْ أَذَنْتُ لَكَ. فَهَبَطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ: السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرَتُكَ السَّلَامُ، وَيُخْصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ  
وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَرًا  
مُنِيرًا وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً وَلَا فَلَكَا يَدُورُ وَلَا بَحْرًا يَجْرِي وَلَا فَلَكَا يَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُمْ

وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذِنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِينَ وَحَيَّ اللَّهُ، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبْرَائِيلُ مَعَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ لِأَبِي: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يَقُولُ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾. فَقَالَ: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا لَجَلُوسِنَا هَذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَأَصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَجِيًّا، مَا ذُكِرَ خَبْرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَاللَّهِ فُرْنَا وَفَارَ شِيعَتُنَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَأَصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَجِيًّا مَا ذُكِرَ خَبْرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ وَلَا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ وَلَا طَالِبٌ حَاجَةً إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَاللَّهِ فُرْنَا وَسُعِدْنَا، وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَازُوا وَسُعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.

... انتهى ...

وقد أوردنا هذا الحديث بهذا النحو من كتاب ( الدعاء والزيارة ) للإمام محمد الشيرازي الراحل رحمته صفحة ٩١٥ ، حيث ذكر المرجع السيد صادق عند الإجازة أن ألفاظ الحديث الذي يرويه وأجازنا بروايته هو الوارد في الكتاب المذكور.

# الفصل الأول

طرق وأساليب حديث الكساء وفيه مباحث :

الأول : مدخل للبحث

الثاني : حديث الكساء بين الرواة والمصادر

الثالث : طريقنا للحديث والبحث فيه

## طرق وأسانيد حديث الكساء

### مدخل للبحث :

قبل الشروع في مبحث طرق وأسانيد ومصادر حديث الكساء ينبغي ، بل يلزم التنويه إلى عدة ملاحظات منها :-

#### الأولى :-

إن اصطلاح ( حديث الكساء ) بهذا الشكل مشهور عند الفريقين بل المطلع على أحاديث الكساء على نحو الإجمال يقطع بأن حديث الكساء صادر بلا شك ولا شبهة.

ولكن الاختلاف في مضامين هذا الحديث ، فإن المروي عن الصديقة الكبرى عليها السلام وهو ما يرويه الخاصة ومشهور بينهم يختلف عما يرويه العامة بمسمى ( حديث ) الكساء، فهناك حديث يرويه ابن عباس ، وآخر عن عائشة، وآخر عن أبي سعيد الخدري وغيره عن أم سلمة ، وخامس عن علي بن زيد و... وغيرهم من الرواة والمصادر.

لذا يلزم التنبيه إلى أننا سنبحث - إن شاء الله - في هذا الفصل عن الرواة والمصادر التي تناقلت حديث الكساء المروي عن الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام.

#### الثانية :-

إن آية التطهير الواردة في سورة الأحزاب آية ( ٣٣ ) وهي :-  
﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ . هي التي نزلت عند ( الكساء ) لذا ترى كل من يتطرق لشرح أو تفسير هذه الآية الشريفة يذكر الحديث إما كما رواه الخاصة ، أو العامة ، تفصيلاً أو إجمالاً ، وسوف نرجئ الحديث عن آية التطهير ودلالاتها والإشارة إلى الحديث الشريف عند محدثي ومفسري الخاصة والعامة إلى الفصل الثاني ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

#### الثالثة :-

أننا سنذكر بعد قليل - بإذن الله - جميع ما توصلنا إليه من مصادر وكتب وأسانيد لهذا الحديث ، دون التفصيل في الرجال ، وصحيح الطريق من

عدمه بل سنشير إلى ذلك فقط ، وذا لأننا سنفصل القول في طريقنا للحديث  
الشريف لأن فيه كفاية ..  
والله المستعان ..

## حديث الكساء بين الرواة والمصادر

في البدء :

أود أن أسجل ملاحظة وهي :

أننا في بلدنا نشعر بالغربة العلمية - ولو بنسبة - وذلك بسبب قلّة المصادر التي تروي الغليل ، وخاصة فيما يتعلق بعقائدنا ، فإنها محجور عليها، وإن تسربت للداخل ، فإن أثمانها تكون باهظة .

هذا مع العلم بأن وسائل العصر الحديثه سهلت الكثير على الباحث، ولكن لا غنى له عن كون الكتاب بين اليدين يتذوق لذة العلم بالمطالعة ويتوثق من المتون ، لأن الاطمئنان ضرورة في البحوث ، ناهيك عن الإبحار بالكتاب نحو النشوة والتنقل بين شواطئه.

والغاية من ذكر ذلك :

لكي نعذر - عند القارئ - لو صدر منا تقصير أو خطأ في توثيق أمر أو رد آخر أو لإقلال في ذكر ما ينبغي ذكره في أحد المباحث. والله هو العاصم والمستعان.

وبعد البحث عن المصادر التي تناقلت وأوردت حديث الكساء الشريف المروي عن الصديقة الزهراء عليها السلام، توصلنا إلى بعضها وهي :-

١ - كتاب : عوالم العلوم والمعارف والأحوال :

وهذا الكتاب لمؤلفه الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني وهو تلميذ العلامة المجلسي ، والكتاب يقع في مائة جزء<sup>١</sup> طبع بعض أجزاءه والباقي لم يطبع. ومن الأجزاء التي طبعت ذكر الشيخ البحراني حديث الكساء مسنداً وذلك في الجزء الأول صفحة ٥٣ ومطبوع في مؤسسة الإمام المهدي ( عجل الله تعالى فرجه) بقم.

١ : تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره ، صفحة ٤١٤ للشيخ السبحاني.

والسند المذكور بناءً على هذه الطبعة ، هو :-

رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم ، عن شيخه السيد ماجد البحراني عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني عن شيخه المقدس الأردبيلي عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن الشيخ أحمد بن فهد الحلبي عن الشيخ علي بن الخازن الحائري عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد الأول عن أبيه عن فخر المحققين عن شيخه العلامة الحلبي عن شيخه المحقق ، عن شيخه ابن نما الحلبي ، عن شيخه محمد بن إدريس الحلبي ، عن ابن حمزة الطوسي صاحب ثاقب المناقب عن الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب، عن الطبرسي صاحب الإحتجاج عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة عن شيخه المفيد عن شيخه بن قولويه القمي عن شيخه الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي عن أبي بصير عن أبان بن تغلب البكري عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث هذا ما في كتاب عوالم العلوم.

٢ - كتاب : ( غرر الأخبار ودرر الآثار ) المعروف بـ ( الغرر والدرر ) :

وهو للشيخ العلامة الجليل الحسن بن محمد الديلمي صاحب كتاب إرشاد القلوب كما ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة .  
وذكر المحدث الشيخ عباس القمي رحمته الله في كتاب الكنى والألقاب عند ترجمة ( الديلمي ) قال :

أبو محمد بن أبي الحسن محمد الديلمي صاحب كتاب إرشاد القلوب المعروف ... إلى أن قال : وله كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار ، وأعلام الدين في صفات المؤمنين ، والظاهر أنه كان في عصر الشهيد الأول وينقل عنه الشيخ ابن فهد في عدة الداعي بعنوان الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، قيل : أن حديث الكساء المشهور الذي يعد من مفردات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ .. انتهى.

وما ذكره الشيخ القمي في غاية الأهمية ، ومنه يظهر أن الشيخ القمي لم يطلع على هذا الكتاب بل سمع عنه ، وسنستفيد من ذلك عند رد بعض شبهات

حول ذلك.

٣ - كتاب (المنتخب الكبير) :

مؤلفه الشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح<sup>١</sup> المتوفى سنة (١٠٨٥هـ) يعرفه الحر العاملي بقوله :

فاضل ، زاهد ، ورع ، فقيه ، شاعر ، جليل القدر ، له كتب منها ( مجمع البحرين ) وهو عند الشيعة كالنهاية عند السنة ، فقد استعرض فيه اللغات الواردة في الكتاب والسنة ، و ( الفخرية ) في الفقه و ( المنتخب ) في المقتل ... إلى آخر ما ذكره ..

وذكر الشيخ فخر الدين حديث الكساء في منتخبه في الصفحة ٢٥٩ في بعض الطبعات الحديثة.

ولم يذكر المؤلف سنداً لحديث الكساء بل قال : عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن فاطمة الزهراء عليها السلام ... الحديث .

كما أن الشيخ عباس القمي كما ذكر سابقاً في الكنى والألقاب قال ( حديث الكساء المشهور الذي يعد من مفردات منتخب الطريحي ) وفي كتابه منتهى الآمال قال ( جاز لنا أن نقول أنه من خصائص كتاب المنتخب ) .. وسندك كامل العبارة في الرد على بعض الشبهات إن شاء الله تعالى .

ومن اللطيف أن هذا الكتاب اعتمده السيد المرعشي رحمته الله وأرسل نسخة منه إلى والد مؤلف كتاب ( مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ) السيد حسين شيخ الإسلام التويسرك ، وسيأتي كتاب للسيد المرعشي بعد قليل .

٤ - كتاب ( إحقاق الحق وإبطال الباطل ) :

وهو مجموعة مجلدات للشهيد القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري المستشهد في الهند عام ( ١٠١٩ ) للهجرة الشريفة ، ذكر الحديث مسنداً عن الشيخ عبد الله البحراني صاحب العوالم .

وذكر فيه ( ٥٩ ) كتاباً تناول مؤلفوها حديث الكساء شرحاً وتعليقاً وتحقيقاً

والمرجع السيد المرعشي النجفي رحمته الله له تعليقات على الكتاب ، وصلت مع المتن أكثر من ٢٥ مجلداً طبع بعضها في مكتبته بقم المقدسة .

١ : تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره ، صفحة ٤٠٨ .

٥ - نهج المحجة في فضائل الأئمة :

وهو كتاب للشيخ علي نقى بن الشيخ أحمد الأحسائي رتبه على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.

وعلى ما في الدرعية للشيخ آغا بزرك الطهراني في المجلد الرابع والعشرين في صفحة ٤٢٤ :

وينقل عنه المقابي في صحيفة الأسرار ورأيت النقل عنه لحديث الكساء لكنه مختصراً مما في (منتخب الطريحي).

٦ - كتاب : (المجموعة) :

وهو كتاب مخطوط للسيد الميرزا مهدي الشيرازي والد سيدنا المجيز، ولم نطلع عليه، ولكن ذكر الحديث فيه ولعل السند كاملاً مذكور فيه.

٧ - كتاب : (نور الآفاق) :

وهذا الكتاب للشيخ محمد جواد الرازي الكني، ذكر حديث الكساء بناءً على ما ذكره البعض في طيات كتابه.

٨ - ٩ - كتاب (من فقه الزهراء ج ١) وكتاب (الدعاء والزيارة) :

وهما للإمام السيد محمد الشيرازي رحمته ونقل فيهما الحديث عن والده الميرزا الشيرازي رحمته عن المجموعة المخطوطة كما تقدم.

١٠ - كتاب : (حديث الكساء) :

يقول الشيخ آغا بزرك الطهراني في الدرعية في الجز السادس فيه صفحة ٣٧٨ : كتاب (حديث الكساء) مختصر فارسي في بيان سند حديث الكساء المشهور وحديث سلسلة الذهب ألفه السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي المعاصر نزيل قم وقد طبع في ١٣٥٦ هجرية.

وكما ذكرنا أن السيد أرسل كتاب (المنتخب) للسيد والد السيد حسين التويسرك، ويبدو - والله أعلم - أنه لخصوص حديث الكساء.

١١ - كتاب : (المجموع الرائق) :

وهو للعلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، ذكر قصيدة أو

(أرجوزة) في حديث الكساء المروي عن الصديقة الكبرى عليها السلام للعلامة السيد محمد بن السيد معز الدين محمد المهدي الحسيني القزويني الحلبي المتوفى سنة ١٣٣٥هـ تبلغ خمسين بيتاً أولها :

روت لنا فاطمة خير النساء

حديث أهل الفضل أصحاب الكساء

إلى آخر القصيدة ..

١٢ - كتاب : ( كشف الغطاء عن حديث أصحاب الكساء ) :

وعلى ما ذكره صاحب الذريعة<sup>٢</sup> :

للشيخ محمد علي الروضة خوان بن الشيخ مهدي آل عبد القادر الكشميري القزويني الكاظمي المعاصر المتوفى في رجب ١٣٤٥هـ وحمل إلى النجف. ذكر حديث الكساء المروي عن الصديقة الطاهرة عليها السلام.

١٣ - كتاب : ( حديث الكساء ) :

للمولى محمد حسين الكرهودي ، ويقول الشيخ الطهراني : المعاصر المتوفى بالكاظمية في ١٣١٤هـ ، ذكر الحديث بالترتيب الموجود في منتخب الطريحي باختلاف يسير بأسانيد عديدة<sup>٣</sup> وقول أنه ليس في ذكر السند بل لفظه.

١٤ - كتاب : ( الخصائص الفاطمية ) :

وهو للشيخ محمد باقر الكاجوري ذكر حديث الكساء في المجلد الثاني في الصفحة ٤٣٤ تحت عنوان ( الخصيصة الثانية والأربعون ).

١٥ - كتاب : ( مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ) :

للسيد حسين شيخ الإسلام التويسرك، وهو من أرسل السيد المرعشي كتاب المنتخب لوالده - كما تقدم - ذكر حديث الكساء في صفحة ٦٣.

١٦ - ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتاب ( الذريعة )

في المجلد الرابع والعشرين في الصفحة ٢٠٠ وما بعدها عشرات ممن نظموا عن حديث الكساء منها على سبيل المثال :

١ : الذريعة ، المجلد الأول ، صفحة ٤٧٠ .

٢ : المجلد الثامن عشر ، صفحة ٤٥ .

٣ : الذريعة ، المجلد السادس عشر ، صفحة ٣٦ .

- نظم حديث الكساء : لأحمد بن محمد الشيراوني اليميني.  
- نظم حديث الكساء : للأزري الصغير محمد رضا بن محمد .  
- نظم حديث الكساء : لجعفر شرف الدين بن محمد بن باقر بن الحسن علي التستري .

- نظم حديث الكساء : لجواد الدارابي اسمه منظومة كسائية .  
- نظم حديث الكساء : بالفارسية للحاج ملا حاجي المتخلص فايز الشوشتري .  
وعشرات غيرها ...

وفي المجلد ٢٣ في الصفحة ١٣٠ ذكر (المنظومة الكسائية) في حديث الكساء للشيخ الدارابي المولود في ١٣٠٩هـ ، طبعت سنة ١٣٣٥هـ .

#### ١٧ - كتاب : ( الأسرار الفاطمية ) :

وهو كتاب للشيخ محمد فاضل المسعودي وقدم له العلامة السيد عادل العلوي ، وهو كتاب حديث طبع في عام ١٤٢٠هـ ، وهو كتاب قيم وأشار فيه إلى الحديث المروي عن الصديقة الكبرى عليها السلام .

#### ١٨ - كتاب : ( سند حديث الكساء ) :

وهو كتاب لعلي أكبر مهدي لاور المعاصر الموجود في مدينة قم المقدسة ، وقد أرشدني إلى الكتاب سيدي السيد صادق الشيرازي وذهبت إلى مدرسة الأبطحي فلم توجد منه نسخة واحدة .

وإني لم أطلع على الكتاب ، ولكنه على ما نقل : يحوي مجموعة من طرق وأسانيد للحديث الشريف ، أحدها الذي ذكرناه عن السيد المرجع دام ظلّه ، كما ذكر الكتب التي نقلت حديث الكساء كما صنعنا هنا - على ما يبدو - .  
وذكر صاحب كتاب ( مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ) في هامش صفحة ٦٢ أن المؤلف في صفحة ( ٣٣ - ٤٨ ) ذكر أسماء تسع وخمسين كتاباً تناول مؤلفوها حديث الكساء شرحاً وتعليقاً ونظماً وتحقيقاً .

#### ١٩ - كتاب : ( نظم حديث الكساء ) :

وعلى ما في معجم المطبوعات النجفية لمحمد هادي الأميني في الصفحة ٣٦٨ : نظم حديث الكساء ، السيد هاشم بن السيد محسن اللعبي المتوفى ١٣٧٦هـ ، تقديم الشيخ فرج العمران .

أقول :

بهذا نكتفي ، ولمن أراد المزيد فليراجع الذريعة للشيخ الطهراني ففيه الغاية .. وإن كنا ذكرنا بعضاً غير موجود في الذريعة لأهميته من جهة ، وذكر أسانيد للحديث من جهة أخرى .  
ولم نناقش في أي من أسانيد الحديث الموجودة في كل الكتب المذكورة وذلك أننا سنكتفي بطريقنا إلى الحديث الشريف .. بعد قليل ..

## طريقنا إلى الحديث الشريف والبحث عن رجاله

ذكرنا فيما سبق طريقنا المتصل إلى سند حديث الكساء الشريف ونورد في هذه الصفحات بحثاً عن رجاله - الحديث - بشكل مختصر مفيد - إن شاء الله - فإننا نروي الحديث عن :

١ - السيد صادق الشيرازي :

فهو آية الله العظمى المرجع الديني الكبير السيد صادق بن الميرزا مهدي الشيرازي - دام ظلّه - فهو العالم الرباني والفقير المتميز التقى الورع التي تجسدت فيه صفات من أجداده الطاهرين علماً وخلقاً ومنطقاً.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام ١٣٦٠ هجرية تحت رعاية والده المقدس الميرزا مهدي الشيرازي تذّ، وقد درس مرجعنا الجليل على يد والده وأخيه الراحل الإمام السيد محمد الشيرازي تذّ وعلى يد آية الله الشيخ يوسف الخراساني رحمّه والمحقق آية الله الشيخ محمد الشهرودي رحمّه وآية الله العظمى السيد محمد الميلاي رحمّه وآية الله العظمى محمد رضا أصفهاني رحمّه ... وغيرهم.

وقد اشتهر سماحته - وهو مقيم في مدينة قم المقدسة حالياً - بالإحاطة بالفروع الفقهية والدقة والتثبت في مختلف المسائل الفقهية والأصولية والأخلاقية والعقائدية ..... وغيرها .

وهو الآن أحد مراجع الدين العظام على مستوى العالم الإسلامي وأحد مدرسي الخارج في مدينة قم المقدسة ، وله مؤلفات كثيرة منها : شرح العروة الوثقى في عشرين مجلداً ، وشرح الروضة البهية ، وشرح التبصرة ، وتعليقات على شرائع الإسلام ، وعلي في القرآن ، وفاطمة الزهراء في القرآن ، والمهدي في القرآن ... وغيرها وغيرها .. التي تربو على مائة كتاب .

وهو من الأعلام الأتقياء ، والذي اتفق أهل العلم في قم المقدسة على علمه وتقواه وورعه وأخلاقه وتثبته وإحاطته ، فهو من الأعاظم والأجلاء والثقة الثقة.

٢ - عن والده الميرزا مهدي الشيرازي :

وهو آية الله العظمى المرجع الديني السيد الميرزا مهدي الشيرازي تَدَبُّرٌ ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام ١٣٠٤ للهجرة الشريفة، استقر في النجف الأشرف مدة عشرين عاماً درس فيها على يد كبار العلماء أمثال :

الشيخ محمد تقي الشيرازي، وأغا رضا الهمداني صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة الوثقى)، والشيخ محمد حسين النائيني، والسيد حسين القمي، رضوان الله عليهم أجمعين، وغيرهم. وكان فقيهاً بارعاً تقياً مرجعاً للتقليد، له مؤلفات كثيرة ذكرها صاحب أعيان الشيعة في المجلد العاشر صفحة ١٦٤. توفي رضوان الله عليه في ٢٨ / شعبان / عام ١٣٨٠ هجرية<sup>١</sup>.

فهو من الأعلام الثقاة الأجلاء الورعين.

٣ - عن الشيخ عباس القمي :

وهو العلامة المحدث الورع الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي، ولد على الظاهر - كما عبر هو بذلك<sup>٢</sup> - سنة ١٢٩٤ هجرية وتوفي عليه الرحمة والرضوان ليلة الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٩ للهجرة، وكان له من العمر خمس وستون سنة، ودفن عند مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من تلامذة الميرزا النوري صاحب مستدرک الوسائل وغيره من الأعلام.

وهو معروف عند القاصي والداني بالعلم والعمل والزهد والورع والمودة لأهل البيت عليهم السلام ومؤلفاته خير شاهد على ذلك فله من الكتب الكثيرة جداً، بل يصح القول أنه قلما يكون بيت من بيوت الشيعة الإمامية ولم يكن فيه كتاب من تأليفاته القيمة الرائعة ولا سيما كتاب (مفاتيح الجنان) والموجود في كل المشاهد المشرفة، ما عدا مكة المكرمة والمدينة المنورة لأسباب معروفة - وذلك دليل على سمو منزلته وجلال قدره حتى أصبح يلقب بالمحدث القمي لصدقه وعلمه وتقواه ووثاقته وورعه.

٤ - عن الميرزا حسين النوري :

وهو الشيخ الميرزا حسين بن المولى محمد تقي الطبرسي ولد في الثامن

١: أعيان الشيعة، المجلد العاشر، صفحة ١٦٤، جولة في الأماكن المقدسة، صفحة ١٠٣، التسلسل التاريخي للمرجعية الشيعية، صفحة ١٠٨.

٢: بيت الأحران - مقدمة الناشر صفحة ٦.

عشر من شهر شوال سنة ١٢٥٤ للهجرة المباركة في محافظة مازندران ،وقد امتاز بعبقرية فذة وكان آية من آيات الله العجيبة وذا ملكات شريفة درس عند الشيخ الأنصاري والميرزا الشيرازي والمولى محمد علي المحلاتي وغيرهم.

وأما تلامذته فمنهم : الشيخ عباس القمي والآغا بزرك الطهراني وغيرهم ، وله مؤلفات كثيرة منها : مستدرك الوسائل وجمع فيه أكثر من ( ٢٣ ) ألف رواية لم يذكرها الشيخ الحر العاملي في الوسائل ، ودار السلام ، وجنة المأوى في من فاز بلقاء الحجة ... وغيرها.

وهو من العظمة والجلالة والوثاقة والعلم والتقوى ما جعل تلميذه آغا بزرك الطهراني في الذريعة عندما أراد ترجمته وقف خاشعاً متأملاً مكبراً لشأن أستاذه.

توفي سنة ١٣٢٠ هجرية في النجف الأشرف.

٥ - عن الشيخ مرتضى الأنصاري :

وهو الشيخ مرتضى بن محمد أمين الدزفولي الأنصاري ، وينتهي نسبه إلى راوي هذا الحديث الشريف جابر بن عبد الله الأنصاري.

ولد سنة ١٢١٤ هجرية ، درس على يد السيد محمد المجاهد وشريف العلماء لمدة أربع سنوات ثم ذهب إلى النجف ثم إلى كاشان وتعلم على يد الشيخ النراقي فيها ثلاث سنوات ، ثم عاد إلى النجف ودرس عند الشيخ كاشف الغطاء ثم استقل بالدرس والتأليف ووضع أساس علم الأصول والحديث المتبع إلى يومنا هذا.

انتهت إليه الرئاسة العامة للطائفة بعد وفاة كاشف الغطاء ووفاة الشيخ صاحب الجواهر ، وإليه يعود الفضل في تكوين النهضة العلمية الأخيرة في النجف الأشرف.

وتأليفاته مشهورة في الآفاق كالرسائل والمكاسب وغيرها ..

يطلق عليه ( الشيخ ) فإذا أطلق هذا اللفظ بهذا النحو عند علماء الأصول فهو المعنى بذلك ، ويكفي ذلك إشارة إلى عظم منزلته ومكانته ووثاقته وعلمه ووجاهته . توفي في ١٢٨١/٦/١٨ للهجرة .

٦ - عن المولى أحمد النراقي :

هو المولى أحمد بن المولى مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي ولد سنة ١١٨٥ للهجرة ، وهو من كبراء الدين وعظماء المجتهدين وخصوصاً في الأصول والفقه

## والرياضي والنجوم<sup>١</sup>.

درس على يد أبيه المولى مهدي النراقي وله إجازة من الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمته الله ومن عظمت هذا الشيخ أن تخرج على يده الشيخ مرتضى الأنصاري - المتقدم - توفي عليه الرحمة سنة ١٢٤٥هـ جريته.

له كتب كثيرة منها: شرح على تجريد الأصول، وشرح على كتاب أبيه جامع السعادات، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، ومسند الشيعة... وغيرها. وهو معروف بالعلم والوثاقة والورع والعمل، فهو من كبار علماء الطائفة.

٧ - عن السيد بحر العلوم :

وهو السيد محمد مهدي بحر العلوم بن السيد مرتضى بن السيد محمد الحسيني البروجردي المعروف بـ (بحر العلوم) الطباطبائي من ذرية الحسن المثنى<sup>٢</sup>، ولد بكر بلاء سنة ١١٥٥هـ جريته، وتعلم على يد والده السيد مرتضى والشيخ يوسف البحراني والوحيد البهبهاني والشيخ مهدي الفتوني العاملي، وهو يروي عن الشيخ البحراني والوحيد البهبهاني وغيرهما..

توفي السيد بحر العلوم في النجف الأشرف سنة ١٢١٢هـ جريته ودفن عند قبر الشيخ الطوسي رحمته الله.

وهو من الجلالة والعلم والوثاقة والتقى حتى أصبح يلقب (بحر العلوم).

٨ - عن الوحيد البهبهاني

وهو الأغا محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بـ (البهبهاني) أو (الوحيد البهبهاني) ولد عام ١١١٦هـ جريته، وهو المؤسس لمدرسة كربلاء والمنتصر للمدرسة الأصولية والمجدد لهذا الفترة الزمنية وهي القرن الثاني عشر.

درس على يد والده وأجازه، وقد تخرج على يديه أكابر الفقهاء من بعده كالمولى مهدي النراقي والسيد بحر العلوم والميرزا القمي والسيد صاحب الرياض والشيخ التستري والشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهم<sup>٣</sup>.

وهو من المجددين القلائل وجودهم والنادر، وهو الثقة البحر المتلاطم من العلوم المنقول والمعقول، ويقول الطهراني: خضع له جميع علماء عصره وشهدوا

١: روضات الجنات المجلد الأول صفحة ١٠٣.

٢: أعيان الشيعة المجلد العاشر صفحة ١٥٨.

٣: أعيان الشيعة، المجلد التاسع، صفحة ١٨٢.

له بالتفوق والعظمة والجلالة<sup>١</sup>، توفي عليه الرحمة سنة ١٢٠٥ هجرية ودفن في رواق الإمام الحسين عليه السلام.

٩ - عن والده الشيخ محمد أكمل :

وهو الشيخ محمد أكمل بن صالح بن أحمد بن محمد الأصفهاني البهبهاني والدة الفقيه الإمامي المتقدم الشيخ الوحيد البهبهاني.

درس الشيخ محمد أكمل على يد جماعة من علماء عصره وروى عنهم ، منهم : محمد بن علي الشيرواني والقاضي جعفر بن عبد الله الحويزي وله إجازة من الأغا جمال الخونساري والميرزا الشيرازي والعلامة المجلسي<sup>٢</sup>.

انتقل إلى ببهان ، وصفه ولده وتلميذه الوحيد البهبهاني : الماهر المحقق المدقق أستاذ الأساتيد والفضلاء وشيخ المشايخ العظماء الفقهاء<sup>٣</sup> ، ولم نقف على تاريخ وفاته ..

١٠ - عن المولى محمد باقر المجلسي :

وهو العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ، المشهور بصاحب كتاب البحار ، وهو أحد علماء إيران ولد رضوان الله عليه في سنة ١٠٢٧ هجرية تتلمذ العلامة المجلسي على يد والده الشيخ محمد تقي المجلسي وله إجازة منه كما له إجازات كثيرة.

وقد تتلمذ على يديه كثير من الطلبة حتى قيل أنهم ألف نفساً ومن أبرزهم السيد نعمت الله الجزائري والميرزا عبد الله الأصفهاني والشيخ محمد حسين الشيرازي وغيرهم .

ويعد كتابه بحار الأنوار موسوعة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام وجامعة كبرى من أهم كتب الحديث ، وللعلامة المجلسي كرامات كثيرة ، فهو في أعلى قمم الشموخ العلمي والتحقيق والتدقيق والوثاقة والزهد والعمل على نشر راية الهدى.

١١ - عن أبيه المولى محمد تقي المجلسي :

وهو المشهور بالمجلسي الأول وهو من أبرز تلامذة الشيخ البهائي وتصدى

١ : تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره ، صفحة ٤١٩ ، للسبحاني .

٢ : التسلسل التاريخي للمرجعية الشيعية ( مخطوط ) للمؤلف ، صفحة ٧٢ .

٣ : موسوعة طبقات الفقهاء ، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، المجلد الثاني عشر ،

الصفحة ٣٤٦ ، إشراف السبحاني .

٤ : الكنى والألقاب ، المجلد الثالث ، صفحة ١٤٧ ، أعيان الشيعة ، المجلد التاسع ، صفحة ١٨٢ .

للمرجعية بعد وفاة أستاذه وذلك عام ١٠٣١هـ جريته، وهو يروي عن أستاذه الشيخ البهائي وعن المولى عبد الله التستري وغيرهما .

وإن الذين يرون عنه كثيرون منهم العلامة المجلسي المتقدم، والميرزا محمد حسن الشيرواني والآغا جمال الخونساري والشيخ جعفر القاضي<sup>١</sup>. ولد المجلسي الأول عام ١٠٠٣ للهجرة الشريفة وتوفي عام ١٠٧٠ للهجرة وذلك في أصفهان.

ويعد المجلسي الأول من أبرز علماء الطائفة في القرن الحادي عشر فأمره أجل من أن يوثق بموثق رضوان الله عليه .

١٢ - عن الشيخ البهائي :

وهو الشيخ المعظم بهاء الدين محمد بن الشيخ حسين عبد الصمد بن محمد بن علي بن الحسين بن صالح الحارثي الهمداني العاملي الجبعي، ولد في مدينة بعلبك لبنان وقيل في (قزوين) في محرم ٩٥٣ للهجرة، درس على يد والده كثيراً من العلوم كالفقه واللغة والتفسير وغيرها.. وذلك في مدينة أصفهان وله إجازة من أبيه ومن الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي بن المحقق الثاني الكركي<sup>٢</sup> والشيخ المولى عبد الله الشوشتري وغيرهم.

وقد اشتهر بالسفر والتنقل والسياحة، آلت إليه المرجعية العظمى ورئاسة الطائفة - على الظاهر - بعد وفاة صاحب المدارك وصاحب المعالم حيث قال البعض أنها بدأت بتاريخ ١٠٠٩هـ<sup>٣</sup> وهي السنة التي توفي فيها صاحب المدارك وقد تتلمذ على يديه كبار الفقهاء والعلماء منهم :

السيد ماجد البحراني، والفيض الكاشاني، والشيخ المجلسي الأول والملا صدرا الشيرازي<sup>٤</sup>، وله كتب كثيرة في الفقه والأصول والنحو والتاريخ والأدب واللغة والحساب والحكمة والتفسير والشعر..

وهو بلا شك من أعظم الطائفة ومشايخها وثقاتها وفقهائها، توفي في تاريخ ١٢ / شوال / سنة ١٠٣٠ للهجرة، في مدينة أصفهان ودفن في مدينة مشهد المشرفة في الصحن الرضوي بالقرب من ضريح ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

١ : قصص العلماء، صفحة ٣١٩، للتناكبيني.

٢ : روضات الجنات، المجلد السابع، صفحة ٤٥.

٣ : بحوث في المرجعية، صفحة ٥١٣.

٤ : أعيان الشيعة، المجلد التاسع، صفحة ٣٢٢.

١٣ - عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد :

وهو الشيخ حسين بن عبد الصمد الهمداني العاملي - كما تقدم نسبه عند ذكر ابنه فلا نعيد - من أبرز وألمع تلامذة الشهيد الثاني فقد درس على يده الفقه والأصول والكلام وغيرها من العلوم .. وشارك الشهيد الثاني في علم الرجال كتحقيق فهرست الشيخ الطوسي ، وله منه إجازة نالها عام ٩٤١ هجرية.

لازم الشهيد الثاني في أسفاره ثم بعد أن قتل الشهيد انتقل إلى خراسان ومنها إلى مكة المكرمة ثم سكن البحرين وتوفي فيها وذلك في ٨ / ربيع الأول لعام ٩٨٤ هجرية عن عمر يناهز ٦٦ سنة. وهو معروف بالجلالة والثاقفة والشأن الرفيع رضوان الله عليه.

١٤ - عن الشهيد الثاني :

وهو الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد العاملي المشهور في الأفاق بالشهيد الثاني ولد في تاريخ ١٣ / ذو القعدة / ٩١١ هجرية ، درس في موطنه على يد أبيه إلى أن توفي والده عام ٩٢٥ هجرية ، ثم درس في مدينة ( كرك نوح ) على يد الشيخ علي بن عبد العالي الميسي ودرس على يد السيد حسن بن السيد جعفر ودرس عليه الفقه والكلام والأصول والنحو ، ثم درس في مصر على يد علماء العامة .. وبلغ درجة الاجتهاد عام ٩٤٤ هجرية ، ولكن لم يظهر اجتهاده إلا عام ٩٤٨ هجرية ، تزوج ابنة أستاذه الميسي وزار العراق والعببات المقدسة فكان كلما حل بمكان تضافرت عليه أفواج الطلبة والعلماء.

ومن أبرز طلابه : الشيخ حسين بن عبد الصمد - المتقدم - والسيد نور الدين علي بن الحسين الموسوي والد صاحب المدارك ، والشيخ محمد بن العودي. استشهد وله من العمر ٥٥ سنة قدس الله نفسه وله كتب كثيرة في الفقه وغيره تنبئك عن شأنه وجليل قدره ورفيع منزلته ..

١٥ - عن أحمد بن محمد بن خاتون :

وهو الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن خاتون العاملي العيناثي ، وخاتون قرية تسمى ( بيت خاتون ) من قرى جبل عامل في لبنان ، وهو بيت من أجل بيوت العلم في هذه القرية.

وذكر السيد حسن الصدر قائلاً: هذا الشيخ من أجلة العلماء وشيخ المحققين وأستاذ الأساتيد في عصره وقد وصفه الشيخ الأعظم الشهيد الثاني رحمته الله في إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد بـ (الإمام الفاضل التقى خلاصة الأتقياء والفضلاء والنبلاء).

ويروي هذا الشيخ عن أبيه الشيخ محمد، وهو في طبقة المحقق الكركي على ما يظهر، وهو والد الشيخ العالم الجليل نعمته الله علي بن أحمد بن خاتون العاملي الشهير.

فهو إذن من المشايخ الأجلة وتكفي شهادة الشهيد الثاني فيه.

١٦ - عن الشيخ عبد العالي الكركي :

وهو الشيخ الأجل نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي، آلت إليه المرجعية العليا للطائفة<sup>٢</sup> في عام ٩٢٦ هجرية، وهو من طلاب الشيخ علي بن هلال الجزائري، وإن الكركي كان دائماً يثني على أستاذه كثيراً كما في روضات الجنات الجزء الرابع.

كما درس على يد الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ويروي عن الشيخ محمد بن داوود المؤذن الجزيني وغيرهم ..

كما أنه درس في مصر، وأقام في النجف الأشرف وقتاً طويلاً<sup>٣</sup>، كما أن له طلاب وتلاميذ كثيرون ذكرهم صاحب الأعيان في الجزء الثامن من الصفحة ٢١٠ وله مؤلفات كثيرة أشهرها: جامع المقاصد في الفقه، توفي عليه الرحمة في عام ٩٤٠ هجرية على أشهر الأقوال، وقيل بالسم عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي - والله أعلم - ودفن في النجف الأشرف.

فهو من أعظم الفقهاء ويكفي أن يلقب بالمحقق الثاني.

١٧ - عن علي بن هلال الجزائري :

وهو الشيخ أبو الحسن علي بن هلال الجزائري، جزائري الأصل وقد ولد فيها ولكنه عاش في العراق ودفن فيها، وهو من أبرز تلامذة كل من الشيخ ابن فهد الحلبي، والشيخ ابن العشرة والشيخ عز الدين حسن بن حسين المشتهر بابن مطر.

وقد سطع نجمه بعد وفاة أستاذه ابن فهد الحلبي بل يمكن القول أنه مع

١: تكملة أمل الأمل، صفحة ١٠٠.

٢: بحوث في المرجعية، صفحة ٥١١.

٣: أعيان الشيعة، المجلد الثامن، صفحة ٢٠٩.

الشيخ ابن العشرة هما مرجعان للفترة الثانية من القرن التاسع ، كما ذكرنا ذلك في كتابنا المخطوط ( التسلسل التاريخي للمرجعية الشيعية ) ، صفحة ٣٧ وما بعدها حيث أسهبنا في ذلك.

إذاً فهو من أبرز علماء القرن التاسع للهجرة وتحديدًا النصف الثاني منه ، بل من أبرز مراجع الدين وأعظم الفقهاء ، ويكفي ثناء تلميذه المحقق الكركي له كثيراً.

١٨ - عن أحمد بن فهد الحلبي :

وهو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي ، ولد سنة ٧٥٧ هجرية وتوفي ٨٤١ هجرية ، فيكون عمره الشريف ٨٤ سنة<sup>١</sup> وقبره معروف في كربلاء المقدسة.

من أهم أساتذته والذين يروي عنهم : الفاضل المقداد ، وابن المتوج البحراني ، وعلي بن الخازن الحائري ، وكذلك يروي عن السيد بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد التيلي النسابة .

ومن أهم طلابه وأبرزهم : الشيخ علي بن هلال الجزائري - المتقدم - والشيخ ابن العشرة .. وغيرهما ، له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول وغيرها . فهو من الأجلة العظماء في تاريخ فقهاءنا .

١٩ - عن الشيخ علي بن خازن الحائري :

جاء في المذهب البارع في الجزء الأول صفحة ١٨ ما نصه : أمل الأمل : ( الشيخ زين الدين علي بن بن خازن الحائري ، كان فاضلاً عابداً صالحاً من تلامذة الشهيد يروي عنه أحمد بن فهد الحلبي ) انتهى .

وقال الفاضل الميرزا عبد الله الأفندي : الشيخ زين الدين محمد الخازن الحائري ، الفقيه المعروف بابن الخازن ، تلميذ الشهيد الأول) .

وهو معروف ومشهور بالرواية ، فهو من العلماء أصحاب الفضل والفقه واختص بالتلمذة على يد الشهيد الأول وهو زميل درس مع ابن الشهيد الأول ضياء الدين علي بن الشهيد الأول .

٢٠ - عن ضياء الدين علي بن الشهيد الأول :

---

١: ورد في كتاب الكنى والألقاب ، المجلد الثالث ، صفحة ١٠ ، أنه توفي عام ٧٢٦ هجرية ويبدو أنه خطأ مطبعي أو سهو من قلم المؤلف الشريف .

وهو الشيخ ضياء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الإمام الشهيد الأول أبي عبد الله شمس الدين محمد بن مكي العاملي .

وقد اشتهر الشيخ علي بن الشهيد الأول بالعلم والفقه والرواية، والذين يروون عنه كثيرون منهم: المتقدم ذكره، والشيخ حسن الشهير بابن العشرة الكركي، والشيخ عبد السميع الحلبي، وابن راشد القطيفي وغيرهم ..

قال المحدث الحر العاملي: (الشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي بن محمد بن مكي العاملي وهو ابن الشهيد، كان فاضلاً محققاً صالحاً ورعاً جليل القدر ثقة يروي عن أبيه ..) <sup>١</sup> وهو من العلماء المحدثين له كتاب (شرح القواعد).

٢١ - عن أبيه محمد بن مكي العاملي :

وهو الشيخ السعيد الشهيد محمد بن جمال الدين بن مكي بن جمال الدين الشهير والملقب بـ (الشهيد الأول) ولد عام ٧٣٤ هجرية وتلمذ في بداية حياته في موطنه الأصلي (جبل عامل) في لبنان على يد والده في الفقه والعربية وعلى يد عمّ أبيه وأبي زوجته أسد الدين الصائغ العلوم الرياضية.

ثم انتقل إلى الحلّة ودرس على أكابر علمائها كالسيد عميد الدين والسيد ضياء الدين وأصبح من ألمع وأبرز طلاب فخر المحققين الحلبي وقرّبه منه كثيراً حتى أن فخر المحققين أجاز الشهيد الأول وهو لما يبلغ من العمر ١٧ سنة.

وكان رحمته كثير السفر بين مدن وعواصم العالم الإسلامي وهو يروي عن كثير من علماء العامة وقيل أنه ليس مجتهداً في الفقه فقط، بل في كثير من العلوم: كالنحو، والصرف، والمنطق، والكلام، والأصول<sup>٢</sup>، حتى قال عنه الشيخ الأنصاري: أنه لا يرى أحداً مجتهداً إلا الشهيد الأول..

وله تلامذة كثيرون منهم: الفاضل المقداد السيوري<sup>٣</sup>، وابنه المتقدم، والشيخ طالب محمد، وغيرهم ..

وهو بلا شك في أعلى قمم الشموخ العلمي والوثاقة، توفي أو استشهد في دمشق حيث قتل فيها بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق وذلك بعد صلبه سنة كاملة في قلعة الشام عام ٧٨٦ هجرية رضوان الله عليه، له مؤلفات كثيرة منها: اللمعة الدمشقية، والدروس، والألفية وغيرها كثير جداً ..

٢٢ - عن فخر المحققين :

١: عن أمل الأمل، المجلد الأول، صفحة ١٣٤ .

٢: بحوث في المرجعية، صفحة ٥١٠ .

٣: قصص العلماء، صفحة ٤٤٥ .

وهو الشيخ أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي - ابن العلامة الحلبي الآتي - والمشهور في لسان العلماء بفخر المحققين وهو مجتهد وأبوه مجتهد وجده مجتهد وأبناء عمه مجتهدون وابنه مجتهد فهو من عائلة جلهم مجتهدون فتبارك الله أحسن الخالقين.

ولد في ٢٠ / جمادى الأولى / لعام ٦٨٢ هجرية، وقد بلغ درجة الاجتهاد وعمره (١٠) سنوات كما ذكر المحدث القمي في الكنى والألقاب، ومن أبرز أساتذته والده العلامة وعمه رضي الدين ابن يوسف الحلبي وأما تلامذته فهم كثر ومن أبرزهم على الإطلاق الشهيد الأول الذي مدح أستاذه كثيراً.

وكان قليل التأليف بسبب: أنه أكمل بعض كتب والده وشرحها وقد اهتم بتربية الطلاب، توفي في ١٥ أو ٢٥ / جمادى الثاني / عام ٧٧١ هجرية فيصبح عمره المبارك ٨٩ سنة قضاه في العلم وتربية المجتهدين وكفاه فخراً أن يعرف بـ (فخر المحققين).  
٢٣ - عن أبيه العلامة الحلبي:

وهو الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي والمشهور في الأفاق بـ (العلامة الحلبي) وهو عظيم الشأن والمنزلة فقيه فيلسوف بلغ الاجتهاد وهو لم يبلغ الحلم، تصدى للمرجعية وكرسي العلم والإفادة بعد وفاة خاله المحقق الحلبي، وقد درس على يد المحقق في الفقه وغيره، وعلى المحقق الخواجه الطوسي الكلام والفلسفة، وكذا درس على يد أبيه بعض العلوم.

وله كثير من الكرامات والقصص الجميلة، وأما تلامذته فهم كثر، منهم ابنه المتقدم فخر المحققين ورضي الدين علي بن أحمد الحلبي وقطب الدين الرازي<sup>٢</sup> والسيد عميد الدين الحسيني وغيرهم ..

عمره الشريف ٧٧ سنة وثلاثة أشهر حيث أنه ولد في ١٩ / من شهر رمضان / ٦٤٨ هجرية وتوفي في محرم عام ٧٢٦ هجرية رضوان الله عليه.  
٢٤ - عن خاله المحقق الحلبي:

وهو الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر الحلبي، والذي تكاملت وازدهرت

١: في كتاب الكنى والألقاب ذكر تاريخ الوفاة ٢٥، وفي قصص العلماء ١٥ - والله العالم - وإن كان الأقرب الثاني لوروده في أكثر من مصدر كمقدمة الروضة وغيرها.

٢: فلاسفة الشيعة، صفحة ٢٧٥.

مدرسة الحلة البهية بفضلها وعلمه وبجهوده أصبحت المركز العلمي الإسلامي الشيعي الأول في العالم ، ومن أساتذته الشيخ الفقيه ابن نما الحلبي والسيد فخار الدين بن معد الموسوي ووالده الشيخ الحسن بن يحيى ..

وقد اهتم بتربية العلماء وتخريج المجتهدين ، حتى قيل أنه تخرج في مجلسه أربع مائة مجتهد ، وهو ما لم يحصل لدى أحد من الفقهاء المتقدمين<sup>١</sup> ومن أبرزهم : ابن أخته العلامة الحلبي وأخوه الشيخ رضي الدين علي بن يوسف والسيد ابن طاووس والشيخ صفي الدين الحلبي وغيرهم ..

له كتب كثيرة منها : شرائع الإسلام ، الاعتبار ، المسلك في أصول الدين وغيرها ..

والقول المشهور في وفاته أنه سقط من أعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته وذلك عام ٦٧٦<sup>٢</sup> وعمره الشريف نحو ٧٤ عاماً.

٢٥ - عن ابن نما :

وهو الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الشهير بابن نما الحلبي ، وهو من بيت عريق شهير بالعلم والفضل وقد خرج من هذا البيت علماء وفقهاء كثيرون .

وهو شيخ والد العلامة الحلبي ، وأستاذ المحقق الحلبي ، له كتب منها : أخذ الثأر ، ومثير الأحزان وغيرها .

له آراء فقهية ما زالت إلى يومنا هذا محل بحث ونظر العلماء والفقهاء والمحققين ، توفي عليه الرحمة والرضوان في عام ٦٤٥ هجرية<sup>٣</sup> . فهو من أجلاء الطائفة وعلمائهم وثقاتهم .

٢٦ - عن محمد بن إدريس الحلبي :

وهو الشيخ محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي ، تتلمذ في النجف الأشرف على يد أكابر فقهاؤها العلماء كالسيد ابن زهرة الذي يروي عنه وله اجازة بواسطة من الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة وقيل أيضاً بلا واسطة وذلك في أيام طفولته .

انتقل إلى الحلة بعد دراسته في النجف واستقل بالدرس وهو مجدد فقيه

١ : بحوث في المرجعية ، صفحة ٥٠٨ .

٢ : الكنى والألقاب ، المجلد الثالث ، صفحة ١٥٦ .

٣ : الجامع للشرائع ، ليحيى بن سعيد الحلبي - المقدمة : بقلم جعفر السبحاني ، صفحة ٧ .

شاب ظهر صيته بالعلو بين عام ٥٨٥ - ٥٩٨ هجرية<sup>١</sup> وذلك بعد وفاة أستاذه ابن زهرة وكان عمره نحو (٥٥) سنة كما عن الكنى والألقاب في الجزء الأول منه صفحة ٢١٠، وهو مجدد لهذا القرن في العلم والمؤسس الأول لمدرسة الحلة الشريفة وكفاه فخراً أن يلقب بـ (شيخ فقهاء الحلة) أو (شيخ الحلين).

توفي عليه الرحمة عام ٥٩٨ هجرية.

٢٧ - عن ابن حمزة الطوسي :

وهو الشيخ الفقيه المتكلم الأمين أبو جعفر عماد الدين محمد بن علي الطوسي المشهدي والمكنى عند فقهاءنا بابن حمزة الطوسي<sup>٢</sup>.  
وهنا ملاحظة جديرة بالذكر وهي :

أن هذا اللقب (ابن حمزة الطوسي) لأكثر من واحد من علمائنا ربما يزيدون على (أربعة) كما في مقدمة كتاب (الوسيلة لابن حمزة الحلبي) والتي كتبها وحقق الكتاب ونسب المؤلف (محمد الحسون)

ولكننا ربما - نقطع - بأن المقصود هو هذا الذي نترجم له لأن الباقيين إما متأخرين زمنياً أو متقدمين بحيث لا يتسق إن ابن إدريس الحلبي يروي عنهم إما لكونهم متقدمين أو متأخرين زمنياً.

بخلاف المترجم له فإنه من المقطوع يقيناً أنه كان حياً عام ٥٦٠ هجرية بسبب قصة ذكرها الشيخ الثقة أبي عبد الله جعفر بن محمد الدرستي نسبها إلى ابن حمزة وأرخها ٥٦٠ هجرية.

وعلى كل حال : فهو صاحب كتاب الوسيلة في الفقه ، ولم يعرف تاريخ ولادته ولا وفاته كما عن الخونساري في الروضات والطهراني في الذريعة وغيرهما .. إلا أن اللافت أنهم أجمعوا على عظم مؤلفاته وكتبه ، وعلو شأنه وجليل قدره وعلى آرائه الفقهية التي ما زال علماءنا يذكرونها ويتداولونها ، وقد أثنى عليه كثير من العلماء كصاحب منتخب الدين في الفهرست ، والخونساري في الروضات ، وعبر عنه : بالشيخ الإمام العلامة الفقيه ناصر الشريعة حجة الإسلام .. الخ.

١ : بحوث في المرجعية ، صفحة ٥٠٧ .

٢ : روضات الجنات ، المجلد السادس ، صفحة ٢٦٢ .

توفي في كربلاء ونقل إلى النجف وقبره معروف يزار إلى هذا اليوم<sup>١</sup>.

٢٨ - عن محمد بن شهر آشوب :

وهو الشيخ المحقق رشيد الدين محمد بن شهر آشوب ، المولود في عام ٤٨٨ والمتوفى سنة ٥٨٨ هجرية صاحب كتاب المناقب ، والمعالم ، وغيرهما<sup>٢</sup> .  
وهو من العلماء الأعظم الثقة درس على يد أستاذه الشيخ الطبرسي صاحب الاحتجاج وغيره .. وهو فقيه عالم بالرجال والحديث ومعروف بالتأليف ، ثقة العلماء يروي عنه علماءنا فلا شبهة في عظم منزلته ورفيع شأنه وجليل قدره.

٢٩ - عن الطبرسي صاحب الاحتجاج :

وهو الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي المعروف والمشهور بـ (صاحب الاحتجاج) ، وقد ذكره تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء والعلامة المجلسي في بحاره والشيخ يوسف البحراني في كشكوله والطهراني في ذريعتهم وغيرهم.

لم يعلم لهذا العلم تاريخ ولادة ولا تاريخ وفاة - على ما بين أيدينا من مصادر - ولكن تبعاً للشيخ المحقق آغا بزرك الطهراني والذي يثبت فيه أنه من علماء أوائل القرن السادس بدليل وفاة تلميذه المتقدم ابن شهر آشوب عام ٥٨٨ هجرية.

فهو علم من أعلام الطائفة ، وقد أثنى عليه العلماء كالسيد ابن طاووس والحر العاملي (عالم فقيه فاضل محدث ، ثقة) والشيخ البحراني وغيرهم ، له مجموعة كتب منها : الاحتجاج ، الكافي في الفقه ، تاريخ الأئمة عليهم السلام ، فضل الزهراء عليها السلام .. وغيرها ..

٣٠ / عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي :

وهو الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي ابن شيخ الطائفة وهو الملقب بالمفيد الثاني وهو عالم فاضل تزعم الحوزة بعد أبيه وعُرف كواحد من أعظم فقهاء الشيعة بين عامي ٤٨١-٥٢٠ هجرية له إجازة من أبيه أخذها عام ٤٥٥ أي قبل وفاة أبيه بخمس سنوات ومن أساتذته غير أبيه الشيخ الفقيه سلار الديلمي وقيل أنه توفي عام ٥٢٠ هجرية كما في كتاب بحوث في المرجعية صفحة ٥٠٦ . فهو

١ : للمزيد : انظر كتاب الوسيلة ، مقدمة المحقق له محمد الحسون .

٢ : العمدة ، لابن البطريق ، في التقديم ، صفحة ٢٣ .

من كبار الفقهاء العلماء الثقة<sup>١</sup>.

٣١/ عن أبيه شيخ الطائفة :

وما أدراك من هو شيخ الطائفة فقد ذكرنا له ترجمة في كتابي (التسلسل التاريخي) وكتاب (زيارة عاشوراء) ومما قلناه أنه الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي الملقب بـ (شيخ الطائفة) وكفى فخراً . وهو غني عن التعريف كالشمس في رابعة النهار ولا أحد يبحث عن أحواله إلا للتزود من حاله فهو عظيم الشأن مجدد للعلوم له كتب منها التهذيب والاستبصار والمصباح والفهرست ورجال الشيخ وأطبق المخالف والمؤانف على توثيق من يوثقه الشيخ وحجية كلامه على المتأخرين عنه في حال الرجال . ولد رضوان الله عليه في ٣٨٥ هجرية وتعلم على يد الشيخ المفيد ثم على يد السيد المرتضى مدة ٢٨ عاماً ، وقد أمسك زعامة الشيعة بعد وفاة السيد المرتضى عام ٤٣٦ للهجرة وأصبح المعلم الأول في زمانه وكان يحضر درسه أكثر من ثلاثمائة من الخاصة أما العامة ما لا يحصى<sup>٢</sup> توفي عليه الرضوان عن عمر يناهز ٧٥ سنة في ٢٢ من محرم الحرام لعام ٤٦٠ هجرية .

٣٢/ عن الشيخ المفيد :

وهو الشيخ محمد بن محمد بن عبد السلام بن النعمان الملقب (بالشيخ المفيد) ولد عام ٣٣٨ هجرية ودرس على يد أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولوية<sup>٣</sup> وقد أجمع علماء الإمامية على أنه هو الوحيد الذي خرجت في حقه من الناحية المقدسة (عجل الله فرجه) وكما في فهرست الشيخ الطوسي . فمما جاء فيه (للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان أدام الله أعزازه ...)

وقد خرجت ثلاث توقيعات في حقه وكان مدرساً متألقاً فكان يحضر درسه المئات من العامة والخاصة وله مصنفات تقرب على مائتي كتاب منها المقنعة والإيضاح والإرشاد وغيرها . توفي عليه الرحمة والرضوان في عام ٤١٣ هجرية .

٣٣/ عن الشيخ الصدوق :

١ : موسوعة العتبات المقدسة ، صفحة ٤٣ .

٢ : الكنى والألقاب الجزء الثاني صفحة ٣٩٤ .

٣ : مقدمة كتاب المبسوط للطوسي صفحة ١٩٠ .

وهو الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بايويه القمي والمعروف والمشهور عند عامة الشيعة وعلمائها بـ (الشيخ الصدوق) ويقول الشيخ الطوسي عنه: (لم يرد في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو ثلاثمائة مصنف)<sup>١</sup> وقد ولد بدعاء صاحب العصر "عج" وللمفيد ووالد النجاشي إجازات منه ومن أشهر كتبه: من لا يحضره الفقيه وهو أحد الكتب الأربعة المعتمدة لدى الإمامية. توفي عليه الرضوان في عام ٣٨١ هجرية.

٣٤/ عن أبيه :

وهو الشيخ علي بن بايويه القمي (والد الشيخ الصدوق) وهو من أعظم المحدثين في قم المقدسة وهو شيخ القميين سافر إلى العراق وصاحب أبا القاسم الحسين بن روح السفير الثالث للصاحب عجل الله فرجه الشريف وكانت وفاة ابن بايويه سنة ٣٢٩ هجرية وهي السنة التي توفي فيها السفير الرابع للصاحب أبو الحسن علي ابن محمد السمرى له مصنفات منها: رسائل كثيرة في الوضوء والجنائز والطب والنكاح والحج وغيرها.

#### ملاحظة :

وهنا نذكر أن الاجازة ورد فيها عن الشيخ الصدوق عن أبيه عن علي ابن ابراهيم (حيلولة) وعن ابن قولويه... الخ والذي يبدو أنهما معاً وجمعاً يروي والد الشيخ الصدوق عنهما . وعليه فيكفينا إيراد ترجمة يسيرة عن أحدهما وهو

٣٥/ عن ابن قولويه :

وهو الشيخ الجليل الثقة الفقيه أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وهو من تلامذة الشيخ الكليني ومن أساتذة الشيخ المفيد وأمره أجل من أن يوثق بموثق بل الكلام في أن كل من ذكره شيخنا الجليل في كتابه (كامل الزيارات) من الرجال ثقة أم هم خصوص مشايخه فقط خلاف بين المحققين ذكرناه في كتاب (زيارة عاشوراء) فليراجع .

٣٦/ عن الشيخ الكليني :

وهو الشيخ المحدث الفقيه الورع الثقة شيخ المحدثين أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، من مشايخه علي ابن ابراهيم القمي ، وهو صاحب كتاب )

١: قصص العلماء للتكابيني .

الكافي) أحد الكتب الأربعة الحديثية المعتمدة لدى الطائفة وهذا الكتاب يحوي على (١٦٠٩٩) حديثاً فهو في أعلى درجات العلم والفقه والوثاقة توفي عليه الرحمة سنة ٣٢٨ هجرية أو ٣٢٩ هجرية .

٣٧/ عن علي ابن إبراهيم

قال النجاشي<sup>١</sup> : علي ابن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر وصنف كثيراً ..  
فهو من أجلاء هذه الطائفة وهو صاحب كتاب (التفسير) المعروف بتفسير القمي الذي وقع الكلام فيه حيث ذهب جملة من الأعلام إلى توثيق جميع من ورد ذكره في هذا التفسير وذهب آخرون إلى توثيق مشايخ علي ابن إبراهيم فقط وهذا يدل - فيما يدل - على جلالة وعظمة علي ابن إبراهيم .  
ويأتي شيخنا الجليل في الدرجة الأولى في من يروي عنهم الكليني فإنه روى عنه ما يقرب من ثلث أحاديث كتابه فقد روى (٤٩٥٧) حديثاً على ما هو موجود في كتاب (دروس تمهيدية في القواعد الرجالية ص ٢٤٥)  
٣٨/ عن أبيه إبراهيم بن هاشم :

وهو إبراهيم بن هاشم والد علي ابن إبراهيم بن هاشم المتقدم صاحب التفسير .  
وقد وقع الكلام فيه : في أنه لم يرد فيه من قبل الشيخ الطوسي أو النجاشي أو الكشي أو أحد المحققين من علماء الرجال تنصيماً صريحاً بتوثيقه بل أقصى ما قيل فيه أنه انتقل إلى قم وهو أول من نشر حديث الكوفيين في قم .  
وذكرنا وأطنبنا الحديث عنه في كتاب (زيارة عاشوراء) من صفحة ٤٣ وحتى ٤٥ في إثبات وثاقه الرجل بل أثبتنا من خلال مجموعة من القرائن منها باختصار : أن ولده يكثر الرواية عنه وثابت في كون مشايخ علي ابن إبراهيم ثقة ، وأنه أول من نشر الحديث في قم ، وهذا يدل على عظمة شأنه وجيل قدره وقبوله لدى القميين وأنه وارد في إسناد كامل الزيارات وصححه كثير بل لم نجد من ضعفه كالعلامة والشهيديين والكركي والفاضل المقداد وصاحب المدارك وصاحب الحقائق و... كما فصلناه هناك .  
وغيرها وغيرها .. من القرائن فلا نطيل فهو جليل عظيم المنزلة ثقة فقيه .

٣٩/ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنظي :

يقول الشيخ الطوسي عنه : (أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنظي مولى

١: رجال النجاشي صفحة ٣٨٣ .

السكوني ثقة جليل القدر)<sup>١</sup> ومن أصحاب الإمام الرضا بل قيل فيه أن مراسيل البنزطي كأسانيده لأنه ثبت أن شيخ الطائفة قال عنه وعن اثنين آخرين وهما: محمد ابن عمير وصفوان بن يحيى.. (لا يروون ولا يرسلون إلا عن يوثق به ..).

كما ذكره ابن داود الحلبي في رجاله والشهيد الثاني في الرعاية وصاحب المعالم في التحرير والسيد بحر العلوم في فوائده و..... الخ فلم يذكره عالم أو فقيه أو محقق إلا وأثنى عليه ووثقه بعبارات عالية الشأن.

٤٠/ عن القاسم بن يحيى الجلاء الكوفي : وهو وإن اختلف في كونه صحيحاً أو ضعيفاً أو مجهولاً إلا أن الذي يميل إليه الرأي أنه ثقة وجليل القدر وذلك تبعاً لبعض الأعاظم كصاحب الجواهر وسيدنا الشيرازي في (من فقه الزهراء) وغيرها من كونه ثقة وذلك لأنه من شيوخ البنزطي الثقة الجليل وقد ذكرنا أن البنزطي مراسيله كأسانيده فكيف إذا أسند الحديث إلى أحد مشايخه وأنه لا يروي إلا عن ثقة فيه يتبين أن الشيخ القاسم بن يحيى جليل القدر ثقة

٤١/ عن أبي بصير :

هذا الإطلاق بهذا النحو (أبو بصير) يكنى به جماعة كما عن معجم رجال الحديث للسيد الخوئي "ره" : يكنى به جماعة وذكر خمسة أشخاص إلى أن قال : يحيى بن القاسم ، ليث بن البحترى المرادي ، وغيرهما فليس بمعروف بهذه الكنية بل لم يوجد مورد يطلق فيه - أبو بصير - ويراد به غير هذين<sup>٢</sup>. فهو أحد هذين إما أن يكون يحيى بن القاسم أبا بصير الأسدي أو ليث بن البحترى المرادي علماً - بناءً على بعض المصادر - أن أبان بن تغلب الآتي ذكره يروي عن الاثنين .. وعلى كل حال ارتأينا أن نتحدث عن الاثنين بشيء من الاختصار ..

الأول : يحيى بن القاسم :

وعن الشيخ في رجاله : عده من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال في الفهرست : يحيى بن القاسم يكنى أبا بصير له كتاب مناسك الحج .

١: رجال الطوسي ، صفحة ٣٣٢ .

٢ : معجم رجال الحديث ج ٢٢ ص ٥٢.

وقال النجاشي: يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي وقيل أبو محمد ثقة وجيه<sup>١</sup> إلى أن قال:

ومات سنة خمسين بعد المائة للهجرة.

ولد مكفوفاً رأى الدنيا مرتين مسح أبو عبد الله على عينيه وقال: (انظر ماذا ترى؟) فقال: أرى كرة في البيت وقد أرائها أبوك من قبلك<sup>٢</sup>..

إذاً فهو فقيه ثقة من رواة الطائفة و أجلائهم . كما عن السيد البروجردي في طرائف المقال الجزء الأول منه صفحة ٦٢٨ قال: أبو بصير يعرف بالأسدي .. ثقة وفي الخبر عليك بالأسدي ..

الثاني: ليث بن البختری:

عن النجاشي في رجاله صفحة ٣٢١: ليث بن البختری أبو محمد وقيل أبو بصير الأصغر روى عن أبي جعفر . وعن ابن الغضائري في الرجال صفحة ١١١ إلى أن قال: وأصحابه مختلفون في شأنه وعندي أن الطعن إنما وقع على دينه لا على حديثه وهو عندي ثقة ..

وفي خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي<sup>٣</sup>: ذكر رواية عن الكشي مسندة إلى جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله يقول: بشر المخبتين بالجنة: يزيد بن معاوية العجلي وأبو بصير ليث بن البختری المرادي وذكر اثنين آخرين .. إلى أن قال: أربعة نجباء أمناء الله على حاله وحرامه ولولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوة واندرست .

وقال الكشي: إن أبا بصير الأسدي أحد من اجتمعت العصابة على تصديقه والإقرار له بالفقه وقال بعضهم: موضع أبي بصير الأسدي أبو بصير المرادي وهو ليث المرادي.

وذكر أبو المعالي الكلباسي في كتابه (الرسائل الرجالية)<sup>٤</sup> قال: وعن ابن شهر آشوب في المناقب: (اجتمعت العصابة على أنه - أبي بصير المرادي - أفقه الأولين الستة المذكورة) وهو من أصحاب الإمام الصادق ..

وكيف كان ..

فهما من الرواة الثقة أصحاب المعصومين عليه السلام والممدوحين على لسانهم والمشهورين بالعلم والوثاقة ..

١: قاموس الرجال للشيخ محمد تقي التستري ج ١١ ص ١٤.

٢: معجم رجال الحديث .

٣: خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي ص ٢٣٤.

٤: المجلد الثاني ، صفحة ١١ .

٤٢/ عن أبان بن تغلب :

قال النجاشي ( أبان بن تغلب بن رباح - رباح - أبو سعيد البكري الجريري مولى بني جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاشة ابن صعب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل : عظيم المنزلة في أصحابنا لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وروى عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم )<sup>١</sup>. وكان رحمه الله مقدماً في كل فن من العلوم : في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو وله كتب منها : تفسير غريب القرآن وكتاب الفضائل وكتاب صفين ...

فهو من أعظم الأصحاب وثقاتهم رضوان الله عليه ..

٤٣/ عن جابر بن يزيد الجعفي :

وهو أبو عبد الله وقيل أبو محمد الجعفي جابر ابن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية ابن وائل بن مرار بن جعفي . قال النجاشي في رجاله : لقي أبا جعفر - الباقر - وأبا عبد الله عليهما السلام ومات في أيامه سنة ثمان وعشرين ومائة . وكلام المحققين فيه على قولين :

الأول : من تردد في قبوله وتصحيح روايته ولعل ذلك لما ذكره النجاشي ونقله السيد الخوئي في المعجم الجزء الرابع صفحة ٣٣٨ حيث ذكر النجاشي : روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا منهم : (ثم ذكر أربعة أسماء) ثم قال : وكان في نفسه مختلطاً وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله ينشدنا أشعاراً كثيرة في معناه يدل على الاختلاط ليس هذا موضع ذكرها . وبعد أن ذكر النجاشي جملة من كتبه .. ختم الكلام وقال : وذلك موضوع والله العالم ..

الثاني : توثيق الجعفي وتصحيح روايته :

وكذلك نقل السيد الخوئي في المعجم أموراً مهمة جداً منها :

- ١- أن شيخ الطائفة نقل للجعفي كتباً وطريقه إليها ، والطريق عالي الشأن كما أن الشيخ عده من أصحاب الصادقين عليهما السلام .
- ٢- وعده المفيد في رسالته العددية ممن لا مطعن فيهم ولا طريق لدم واحد

١ : معجم رجال الحديث ج ١ ص ١٣١ .

منهم

٣ - وعده ابن شهر آشوب من خواص الإمام الصادق عليه السلام .

٤ - ونقل عن العلامة في الخلاصة ( .. أن الصادق ترحم عليه وقال : إنه كان يصدق علينا ) .

٥ - ونقل عن ابن الغضائري : إن جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ثقة في نفسه ولكن جل من روى عنه ضعيف ..

٦ - أنه موجود في موارد من كتاب ( كامل الزيارات )

٧ - كذلك في تفسير القمي علي ابن إبراهيم

٨ - هناك جملة من الروايات مادحة فيه .. إلا أن السيد قال عنها ( كلها ضعيفة )

٩ - ذكر السيد الخوئي في الجزء الرابع صفحة ٣٤٤ بعد ذكر ما تقدم مفصلاً :

أقول ( الكلام للسيد ) : الذي ينبغي أن يقال : أن الرجل لا بد من عده من الثقة الأجلاء لشهادة علي ابن إبراهيم والشيخ المفيد في رسالته العديدة وشهادة ابن الغضائري على ما حكاه العلامة ولقول الصادق عليه السلام في صحاحته زياد إنه كان يصدق علينا ولا يعارض ذلك قول النجاشي .. إلى آخره .

أقول مضافاً إلى ذلك كله : وكونه من مشايخ الاجازة لأبان بن تغلب

مع ما تقدم لا ينبغي التردد فيه .

فهو من أجلاء الطائفة وثقافتهم وهو الصواب والله العالم .

٤٤ / عن جابر بن عبد الله الأنصاري :

وما أدراك ما جابر فهو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري المدني العربي شهد مع النبي ﷺ ثمانية عشرة غزوة فهو رضوان الله عليه : من أصحاب النبي ﷺ وأصحاب أمير المؤمنين وسمع ورأى فاطمة الزهراء عليها السلام وهو من أصحاب الإمام الحسن ومن أصحاب الإمام الحسين ومن أصحاب الإمام علي بن الحسين ومن أصحاب الإمام الباقر .. فتبارك الله أحسن الخالقين فهنيئاً ثم هنيئاً !!

وهو من الذين أطبقت عليهم الأمة في فضله ، المخالف والمؤلف فهو عظيم الشأن رفيع المنزلة بل يتجه القول بأن له خصائص ومتفردات لم تكن لغيره من الأمة ( ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ) كفى به فخراً أن

يعرف المنافقون بيغضهم إياه .. فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً ..  
٤٥/ عن الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام أنها قالت ..... الحديث .  
إلى هنا ثم البحث في رجال السنن .  
وهنا نورد خلاصة الكلام :  
الخلاصة :

(١) قد تبين أن جميع رجال السنن بلا استثناء هم من أعظم الطائفة  
وفقهاؤها وأجلاتها وثقاتها فلا ينبغي الشك في صدور حديث الكساء المروي عن  
الصديقة الطاهرة لأنه حديث صحيح السنن على المصطلح العلمي .  
(٢) هذا السنن الشريف هو أحد أسانيد حديث الكساء وهناك غيره كما هو  
موجود في عوالم العلوم أو الغرر أو ربما يكون طريق آخر هنا وهناك خافي  
علينا .

(٣) إلى هنا بحيث ذكرنا :

- حديث الكساء بين الرواة والمصادر
- البحث في طريقنا إلى الحديث الشريف .

نختم الفصل الأول

والله ولي التوفيق

# الفصل الثاني

آية التطهير ودلالاتها عند المفسرين والإشارة إلى الحديث .. وفيه مباحث

❖ مقدمة

- ❖ آية التطهير عند مفسري الشيعة وكتبهم ( في التفسير )  
والإشارة إلى الحديث الشريف ( مع نماذج ).
- ❖ كتب التفسير عند العامة والحديث والتاريخ وغيرها التي  
أشارت إلى الحديث ( مع نماذج ) وأقوال علمائهم فيه .
- ❖ نتيجة البحث ( الخلاصة ) .

ومنه السداد

## آية التطهير ودلالاتها عند المفسرين

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب آية ٣٣ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾  
صدق سبحانه وتعالى

### مقدمة :

ذكرنا فيما سبق في مدخل للفصل الأول أن حديث الكساء مشهور بين الفريقين بل أجمع عامة أهل التفسير والحديث والتاريخ على أن المقصود ( بأهل البيت ) في الآية الشريفة هم : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وشهرة حديث الكساء لا تكاد تنكر عند المسلمين ولكن هناك روايات متعددة بهذا ( الاصطلاح ) بواقع غير متناقض مع تعدد ألفاظه وتعدد الرواة وكثرة الأسانيد ...

فهناك ما يرويه ابن عباس وآخر عن أم سلمة وآخر عن أبي سعيد الخدري وآخر عن عائشة ... وغيرها ..

وعليه سيكون البحث في هذا الفصل - إن شاء الله - على نحو الإطلاق أي إطلاق ( حديث الكساء ) أي كل من ذكر الحديث على التفصيل الذي سيأتي مع ذكر نماذج من كل ذلك .

والله المستعان

## آية التطهير عند مفسري الشيعة والإشارة إلى الحديث

أشار المفسرون للقرآن الكريم من الخاصة إلى الحديث الشريف على نحو الإطلاق بل لا يكاد يوجد من كتب في تفسير آية التطهير إلا وأشار فيما أشار إلى سبب النزول وذلك من خلال الروايات وإليك نماذج من كتب التفسير لدى الخاصة من أصحابنا وما ذكره في ذلك ..  
الأول .. تفسير (البيان في تفسير القرآن) لشيخ الطائفة الطوسي والمتوفى في النجف الأشرف سنة ٤٦٠ هجرية

ذكر في الجزء الثامن من التفسير صفحة ٣٣٩ طبعة دار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان) ما يلي :

روى أبو سعيد الخدري وأنس ابن مالك وعائشة و أم سلمة و واثلة بن الأسقع أن الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وأهل البيت نصب على النداء أو على المدح ...

فروي عن أم سلمة أنها قالت : إن النبي ﷺ كان في بيتي فاستدعى علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وجللهم بعباءة خييرية ثم قال :

" اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

فأنزل الله تعالى قوله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فقالت أم سلمة قلت : يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك ؟ فقال : لا ولكنك إلى خير .

ثم ذكر الشيخ قدسُ وبين أن المراد بالآية هم خصوص المعصومين نافية أن يكون نساء النبي أو غيرهم شارحاً ذلك من لفظ الآية الشريفة وظهرها خصوصاً لفظ ﴿ إِنَّمَا ﴾ ..

الثاني .. تفسير ( مجمع البيان في تفسير القرآن ) للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى عام ٥٦١ هجرية والمدفون بمدينة مشهد المقدسة .

قال في الجزء الثاني والعشرين من المجلد الخامس صفحة ١٣٧ طبعة

دار التراث العربي (بيروت - لبنان) وما بعدها: وقال أبو سعيد الخدري وأنس ابن مالك و واثلة ابن الأسقع وعائشة و أم سلمة أن الآية مختصة برسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ، ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره : حدثني شهر بن جوشب عن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة ﷺ إلى النبي ﷺ تحمل خزيرة لها فقال : ادعي زوجك وابنيك فجاءت بهم فطعموا ثم ألقى عليهم كساءً له خبيراً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله وأنا معهم ؟ فقال : أنت إلى خير .

وروى الثعلبي في تفسيره أيضاً بالإسناد عن أم سلمة: أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ﷺ ببرمة فيها خزيرة فقال لها: ادعي زوجك وابنيك فذكر الحديث نحو ذلك ثم قالت فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية . قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فأدخلت رأسي البيت وقلت أنا معكم يا رسول الله ؟ قال : إنك إلى خير إنك إلى خير .

وبإسناده قال مجمع : دخلت مع أمي على عائشة فسألتهما أمي أرايت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنه كان قدراً من الله . فسألتهما عن علي ﷺ فقالت : تسألني عن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ - وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ - لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ﷺ وجمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت . فقلت : يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال : تنحي فإنك إلى خير .

إلى أن قال الشيخ رحمه الله :

وأخبرنا السيد أبو الحمد قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال : حدثونا عن أبي بكر السبيعي قال : حدثنا أبو عروة الحراني قال : حدثنا ابن مصغي قال :

حدثنا عبد الرحيم ابن واقد عن أيوب بن سيار عن محمد بن المكندر عن جابر قال : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وليست في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي - عليهم الصلاة والسلام - ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية..

وعن الحسن بن علي عليه السلام قال : لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ وإياه في كساء ل أم سلمة خيبري ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي والروايات في هذا كثيرة من طريق العامة والخاصة ولو قصدنا إلى إيرادها لطال الكتاب وفيما أوردناه كفاية ... انتهى كلامه رضوان الله عليه ..

وسوف نذكر إن شاء الله في نهاية هذا البحث تحت عنوان (الخلاصة) بعض ما ينبغي الإشارة إليه ..

الثالث.. تفسير ( البرهان في تفسير القرآن ) للسيد هاشم البحراني المتوفى عام ١١٠٧ هجرية .

ذكر في تفسيره في الجزء الثامن طبعة مؤسسة البعثة للطباعة والنشر (بيروت - لبنان) الطبعة الأولى ١٤١٩ للهجرة صفحة ٧ وما بعدها : قال : محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله " " وقوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي ﷺ .

وفيه أيضاً : عن أبي عبد الله " " - في رواية طويلة - ... قال : ولكن الله " عز وجل " نزل في كتابه تصديقاً لنبيه ﷺ :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال : إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي ... إلى آخر الرواية .

وفيه أيضاً : عن علي بن الحسين عن علي عليه السلام قال : دخلت على رسول الله ﷺ

في بيت أم سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فقال رسول الله ﷺ :  
يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك .

أقول : أن السيد البحراني رحمه الله في تفسيره ذكر العشرات من الروايات التي تشير  
إلى تفسير وسبب نزول آية التطهير منها ما ذكره عن أمير المؤمنين ، والصادق ،  
والباقر ، والرضا عليهم السلام ، وكذلك عن أم سلمة وغيرها ...  
وكان شرحه للآية الشريفة شرحاً جميلاً لكل كلمة من كلمات الآية  
الشريفة ، كما أن الملاحظ في هذا التفسير أن الروايات المذكورة ( وهي  
بالعشرات ) جميعها تقريباً من طرق الخاصة .

الرابع .. تفسير ( الميزان في تفسير القرآن ) للسيد محمد حسين الطباطبائي  
المتوفى عام ١٤٠٢هـ جريئة والمدفون بجوار قبر السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام  
بمدينة قم المقدسة :

ذكر السيد في تفسيره هذا في الجزء السادس عشر طبعة مؤسسة الأعلمي  
( بيروت - لبنان ) ١٤١٧ للهجرة في صفحة ٣١٦ بعدما نفي كون الآية الشريفة  
في نساء النبي ﷺ أو آل عباس أو آل عقيل أو آل جعفر أو آل علي باستدلال  
لفظي بورود وسياق الآية الشريفة .. قال : وبهذا الذي تقدم يتأيد ما ورد في  
أسباب النزول أن الآية نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام  
خاصة لا يشاركون فيها غيرهم .

وقال : وهي روايات جملة تزيد على سبعين حديثاً يربو ما ورد منها  
من طرق أهل السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة فقد روتها  
أهل السنة بطرق كثيرة عن أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري  
وسعد وواثلة بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبي ﷺ  
وعبد الله بن جعفر وعلي والحسن بن علي عليهم السلام في قريب من أربعين طريقاً ..  
وروتها الشيعة عن علي والسجاد والباقر والصادق والرضا عليهم السلام و أم سلمة وأبي

ذر وأبي ليلى وأبي الأسود الدؤلي وعمرو بن ميمون الأودي وسعد بن أبي وقاص  
في بضع وثلاثين طريقاً. انتهى كلامه.

الخامس.. تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان) للسيد محمد الحسيني الشيرازي رحمته  
المتوفى عام ١٤٢٢ هجريه والمدفون قرب السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بمدينة قم  
المقدسة .

ذكر السيد رحمته في تفسيره في الجزء الثاني والعشرين من المجلد الرابع طبعة  
دار العلوم (بيروت - لبنان) الطبعة الأولى ١٤٢٤ للهجرة صفحة ٣٣٢ قال :  
فإن المراد بأهل البيت : الرسول ، وعلي ، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بإجماع  
المفسرين المنصفين من العامة والخاصة كما وردت بذلك روايات متواترة .  
انتهى كلامه .

أقول : أشير في الهامش بعد ذكر ما سبق من التزود بالرجوع إلى  
كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي " ره " في الجزء الأول صفحة ٤٢٤ .  
السادس .. تفسير (التفسير الكاشف) للشيخ محمد جواد مغنية رحمته المتوفى عام  
١٤٠٠ هجرية والمدفون بالنجف الأشرف .

ذكر الشيخ رحمته في الجزء السادس من تفسيره طبعة مؤسسة دار الكتاب  
الإسلامي الطبعة الأولى ١٤٢٤ للهجرة صفحة ٢١٦ وما بعدها قال :

أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيراً ﴾ . قال : في صحيح مسلم القسم الثاني من الجزء الثاني  
صفحة ١١٦ طبعة ١٣٤٨ ما نصه بالحرف : ( قالت عائشة : خرج النبي صلوات الله  
وعليه مرط مرحل - برد من برود اليمن - من شعر أسود فجاء بالحسن بن  
علي فأدخله ثم جاء بالحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي  
فأدخله ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيراً ﴾ الآية.

وقال الشيخ رحمه الله :

ومثله سنداً ودلالة ما رواه الترمذي في صحيحه والإمام أحمد في مسنده وغيرهما من أئمة الحديث من أهل السنة .

وفي تفسير الطبري عن أبي سعيد الخدري وأم سلمة ... وذكر إحدى المرويّات عن أم سلمة كما سبق البيان .

السابع .. تفسير ( من هدى القرآن ) للسيد محمد تقي المدرسي - المعاصر - " حفظه الله " ، ذكر في الجزء العاشر طبعة دار الهدى الطبعة الأولى ١٤٠٦ للهجرة صفحة ٣٢٦ :

في بداية الأمر - عن الآية - ذكر السيد المدرسي ما تقدّم من كلام السيد الطباطبائي - صاحب تفسير الميزان - ثم ذكر نماذج من هذه الروايات منها ، قال :

في الدر المنثور أخرج الطبراني عن أم سلمة ... وهي الرواية التي ذكرناها آنفاً كما في تفسير ( مجمع البيان ) للطبرسي .

كذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أم سلمة : ... الحديث .

وكذا ما جاء عن أبي سعيد الخدري ، وما ورد في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم ... وغيرها من الروايات التي تفيد في المآل أن الآية نزلت في الخمسة الأظهار عليه السلام .

كما أثبت سماحته من خلال سياق الآية ، وجملته الروايات في أسباب النزول أنها نزلت في الرسول ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

الثامن .. والأخير : تفسير ( الأمثل في تفسير القرآن الكريم ) للشيخ ناصر مكارم الشيرازي - المعاصر - " حفظه الله " في الجزء الثالث عشر طبعة دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ١٤٢٣ للهجرة صفحة ١٧٣ وما بعدها .. ذكر مجموعة من الروايات والتي هي على طوائف منها :

١/ الروايات التي رويت عن أزواج النبي ﷺ أنفسهم ثم ذكر سماحته ما روته أم سلمة - نقلها عن الثعلبي ، وكذلك ما روته عائشة ، كما تقدّم في الروايات

السابقة .

٢/ روايات كثيرة مجملّة في شأن حديث الكساء ، قال : يستفاد منها جميعاً أن النبي ﷺ دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ أو أنهم أتوا إليه ، فألقى عليهم عباءة وقال : ( اللهم هؤلاء .... كما تقدّم ) فنزلت آية ( التطهير ) ، ثم ما ذكره الحاكم النيسابوري في شواهد التنزيل بطرق مختلفة عن رواية مختلفين .

٣/ تقرأ في روايات عديدة : أن النبي ﷺ بقي ستة أشهر بعد نزول هذه الآية ينادي عند مروره من جنب بيت فاطمة ﷺ وهو ذاهب إلى صلاة الصبح: الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية.

وقد روى الحاكم النيسابوري الحديث عن أنس بن مالك ورواه ابن عباس أيضاً .

٤/ رويت روايات عديدة عن الصحابي المعروف ( أبي سعيد الخدري ) تشهد بصراحة بأن هذه الآية نزلت في الخمسة الأطهار ﷺ .. وهذه الروايات كثيرة بحيث عدّها بعض المحققين بأنها متواترة .

## خلاصة الكلام :

بعد عرض ما تقدّم - كنماذج - من تفاسير بعض الأصحاب يمكننا أن نخلص إلى الآتي :

١. إن الأصحاب ركزوا عند تفسير الآية بكونها نزلت في الخمسة الأطهار عليهم السلام من خلال كتب القوم وتواريخهم ، وكان حالهم يقول : إن مذهباً يحتاج على حقه من كتب مخالفه لهو أحق بالإتباع .
٢. يبدو - والله العالم - أن السيد هاشم البحراني هو من ركّز على شرح الآية من خلال الروايات الواردة من طرق الخاصة ، ولكنه لم يذكر حديث الكساء الوارد عن الصديقة الكبرى عليها السلام علماً بأنه أحد رواة الحديث كما عن عوالم العلوم . وكذا السيد الشيرازي حيث أشار إلى الروايات ، علماً بأنه من نقل عن والده حديث الكساء المشهور .
٣. اتفق المسلمون عامة وخاصة ، أن الآية نزلت في الخمسة الأطهار عليهم السلام واتفق الخاصة وبعض العامة أنها دالّة على العصمة ، وهذا لا خلاف فيه .
٤. يبدو - والله العالم - أن نزول الآية أو وقوع حادثة الكساء قد تكرر ويفهم ذلك من جملة الروايات ، فتارة في بيت فاطمة ، وأخرى في بيت أم سلمة ، وأخرى في بيت عائشة . ومرة هم يأتون إلى النبي ، وأخرى يرسل صلوات الله عليه والبركات عليهم ... كل ذلك يدل على تكرار الحادثة ، والله العالم .

## حديث الكساء في كتب العامة وأراء علمائهم فيه

لقد أطنب بعض علمائنا ومؤلفينا وكتّابنا حول هذا البحث كثيراً وألّفوا فيه كتباً كثيرة، وأنهم أجادوا في البحث والاستقصاء والغور في بطون الكتب الحديثية منها والتاريخية والتفسيرية وغيرها ... ومن الكتب التي أغنتنا كثيراً في هذا المبحث :-

١. كتاب : آية التطهير في مصادر الفريقين ، للسيد مرتضى العسكري .
٢. كتاب : حديث الكساء ، لمحمد حياة الأنصاري .
٣. كتاب : حديث الكساء بين الرواة والمصادر ، إعداد مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث .

وغيرها ...

بل ، كما أشرنا سابقاً ، لا يكاد أحد يذكر آية التطهير من الفريقين إلا وأشار إلى الحديث الشريف ،  
وينبغي هنا ملاحظة :

١/ أن حديث الكساء الذي نشير إليه في هذه الصفحات هو المروي عن طرق العامة وكتبهم ، لا المروي عن الصديقة الكبرى عليها السلام . وقد أوردنا هذا البحث لتتم الفائدة وإمام الموضوع من جميع جوانبه .

٢/ أن هذا البحث ليس جديداً ، لذا سنشير إلى المصادر بإشارات سريعة مقتضبة ، وللتزود يمكن مراجعة الكتب السابقة أو غيرها .  
والله المستعان .

وسيكون البحث هنا في نقاط ..

الأولى : حديث الكساء في مصادر السنة مع ذكر نماذج لذلك وتخريج أسانيد الروايات

الثانية : أقوال علماء أهل السنة في الحديث

حديث الكساء في مصادر أهل السنة

ذكرنا أن حديث الكساء جاء بعدة طرق من طرق العامة وأسانيد متعددة في مصادر متنوعة منها :

الأول ..

ما رواه ابن عباس : فقد أخرج أحمد بن حنبل في (المسند) وقال بعد ذكر السند فيه : عن ابن عباس قال : أخذ رسول الله ثوبه فوضعه على " علي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية .. فقلت : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ورجاله رجال الصحيحين .

وقد أجاد صاحب كتاب ( حديث الكساء ) ( الأنصاري ) بتخريج الحديث بشكل جميل .

فقد أورد هذا الحديث ..

أحمد بن حنبل في ( المسند ) ح / ١ / ٣٣١

وفي ( فضائل الصحابة ) ( ٢ / ٦٨٤ ) ح / ١١٦٨

ابن عاصم في ( السنة ) ( ج ٢ / ٦٠٢ ) ح ١٣٥١

النسائي في ( السنن الكبرى ) ( ٥ / ١١٢ ) ح ٨٤٠٩

الطبراني في ( المعجم الكبير ) ( ١٢ / ٧٧ ) ح ١٢٥٩٣

الحاكم في ( المستدرک ) ( ٣ / ١٣٣ )

ابن عساكر في ( تاريخه ) ( ٤٢ / ٩٧ ، ٩٨ )

وغيرهم ...

## الثاني ..

ما روته عائشة :

قالت عائشة : خرج النبي غداة وعليه مرطل مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية.

وقد أورد هذا الحديث جملة في كتبهم - أو قريب منه -

ابن شيبته في ( المصنف ) ( ٦ / ٣٧٣ ) ح ٣٢٠٩٣

مسلم في ( الجامع الصحيح ) ( ٢ / ٢٨٣ ) ح ٢٤٢٤

ابن جرير في ( جامع البيان ) ( ٥ / ٢٢ )

الحاكم في ( المستدرک ) ( ٣ / ١٤٧ )

ابن عساکر في تاريخه ( ١٣ / ٢٠٢ )

وغيرهم ..

## الثالث ..

ما رواه أبو سعيد الخدري :

عن ابن أبي سعيد الخدري في قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية. قال : جمع رسول الله علياً وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام ثم أدار عليهم الكساء فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

جاء هذا الحديث في :

ابن عساکر في ( تاريخه ) ( ١٤ / ١٤٦ )

الخطيب في ( المتفق والمفترق ) ( ٣ / ١٧١١ ) ح ١٢٣٩

الخطيب في ( تاريخ بغداد ) ( ١٠ / ٢٧٨ )

وغيرهم ....

## الرابع ..

ما روته أم سلمة :

عن أم سلمة قالت : لما نزلت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .. دعا رسول الله علياً وفاطمة الزهراء وحسناً وحسيناً عليهم السلام فجعل عليهم كساءً خبيرياً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقالت أم سلمة : ألسنت منهم ؟ فقال : أنت إلى خير .

وجاء هذا الحديث أو قريب منه عن أم سلمة في كثير من الكتب منها :

ابن عساكر في ( تاريخه ) ( ٤٢ / ١٣٦ )

ابن جرير في ( جامع البيان ) ( ٢٢ / ٢١٧ )

أبو يعلى الموصلي في ( المسند ) ٧٣ / ٦

الطبراني في ( المعجم الكبير ) ٥٢ / ٣

الخطيب في ( المتفق والمفترق ) ٦٥٤ / ١

أحمد بن حنبل في ( المسند ) ٢٩٢ / ٦

وغيرهم .. في أكثر من طريق يعني ربما ذكر أحد أصحاب الكتب الحديث أكثر من مرة عن أكثر من طريق ولكننا اختصرنا .

## الخامس ..

ما رواه سعد بن أبي وقاص :

عنه عن أبيه قال : لما نزلت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية .. دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً اللهم هؤلاء أهل بيتي .

وقد أورده في كتابه كل من :

النسائي في ( السنن الكبرى ) ١٠٧ / ٥

ابن جرير في ( جامع البيان ) ١٠ / ٢٢

الحاكم في ( المستدرک ) ١٤٧ / ٣

ابن عساكر في ترجمة الإمام علي ( ٢١٠ / ١ )

وغيرهم بطرق مختلفة

السادس ..

ما رواه البراء بن عازب :

عن البراء بن عازب قال : دخل علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين إلى النبي

ﷺ بردائه عليهم فقال : اللهم هؤلاء عترتي .

وقد ذكر ذلك :

ابن عدي في ( الكامل ) ٤٣٤ / ٧

ابن عساكر في ( تاريخه ) ٤٣٧ / ٢

السابع ..

ما رواه عبد الله بن جعفر الطيار :

عن عبد الله بن جعفر قال : لما نظر رسول الله إلى الرحمة هابطة قال : من يدعو

لي ؟ فقالت ابنته : أنا يا رسول الله فقال : ادعي علياً فدعى فاطمة والحسن

والحسين فجعل الحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة تجاهه ثم

غشاهم كساءً ثم قال : هؤلاء أهلي فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ..

وقد أورد هذا الحديث مسنداً :

أبو بكر البزاز في ( المسند ) ٢١٠ / ٦

الحاكم في ( المستدرک ) ١٤٨ / ٣

وغيرهم ...

الثامن ..

ما رواه واثلة بن الأسقع :

عن شداد بن عمار قال : دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا علياً عليه السلام فشتموه فشتمته معهم فقال : ألا أخبرك بما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت : بلى قال : أتيت فاطمة الزهراء عليها السلام أسألها عن علي عليه السلام فقالت : توجه إلى رسول الله فجلس فجاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين عليهم السلام كل واحد منهما آخذاً بيده فأدنا علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحدٍ منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال : كساء ثم تلا هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق ) انتهى .  
وأورد هذا الحديث مسنداً كل من :

أحمد بن حنبل في ( المسند ) ١٠٧ / ٤

ابن جرير في ( جامع البيان ) ٢٢ / ١٠

الطبراني في ( المعجم الكبير ) ٥٥ / ٣

الحاكم في ( المستدرک ) ٤١٦ / ٢

البيهقي في ( السنن الكبرى ) ١٥٢ / ٢

ابن عساکر في ( تاريخه ) ١٤٧ / ١٤

وغيرهم ...

التاسع ..

ما رواه أنس بن مالك :

عن أنس بن مالك : أن النبي كان يمر ببیت فاطمة الزهراء ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول : الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية ..  
وأورد هذا الحديث مسنداً كل من :

أحمد بن حنبل في ( المسند ) ٢٥٩ / ٣

وفي ( فضائل الصحابة ) أيضاً

الترمذي في ( الجامع الصحيح ) ١٤٢ / ٥

الطبري في ( جامع البيان ) ٥ / ٢٢

الطبراني في ( المعجم الكبير ) ٥٦ / ٣

الحاكم في ( المستدرک ) ١٥٨ / ٣

البخاري في ( التاريخ الكبير ) ٢٥ / ٨

ابن عساکر في ( تاريخه ) ١٣٧ / ٤٢

العاشر ..

ما أورده أبو الحمراء :

عن أبي الحمراء قال : صحبت النبي تسعة أشهر فكان إذا أصبح كل يوم يأتي باب علي وفاطمة فيقول : السلام أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الآية ..

وأورده :

البخاري في ( التاريخ الكبير ) ٢٥ / ٨

ابن أبي شيبة في ( المسند ) ٢٣٢ / ٢

الحادي عشر ..

المروي عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام :

عن علي بن الحسين عليه السلام قال : خطب الحسن بن علي الناس .. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ فاقتراف الحسنة : مودتنا أهل البيت . انتهى .

وقد أورد الخطبة بعض علماء أهل السنة في كتبهم بذات المضمون ولكن باختلاف يسير جداً بحيث لا يضر بالمتن منهم :

الحاكم في ( المستدرك ) ١٧٢ / ٣

ابن كثير في ( تفسيره ) ٤٩٣ / ٣

ابن جرير في ( جامع البيان ) ٧ / ٢٢

الطبراني في ( المعجم الكبير ) ٩٣ / ٣

وغيرهم .....

وبعد هذا السرد المقتضب وما جاء في كتب أهل السنة من حديث وتاريخ وتفسير حول حديث الكساء .. يبقى أن نذكر أقوال علماء أهل السنة في الحديث لتتم الصورة .

## أقوال علماء أهل السنة في حديث الكساء

وللتنبه: إن هذا العنوان ما هو إلا رأيهم في الحديث المروي بطرقهم التي ذكرناها

أنفاً لا في حديث الكساء المروي عن الزهراء عليها السلام ومنهم :

١/ قال الترمذي في كتاب ( المناقب ) :

حديث الكساء ما رواه شهر بن جوشب عن أم سلمة حديث حسن صحيح وقال

أيضاً: ما رواه سعد بن أبي وقاص هو حديث حسن صحيح وقال: وأما حديث

أنس بن مالك فهو حسن غريب عن كتاب التفسير ٤/ ١٦٤

وقال أيضاً: وحديث عائشة في هذا الباب فهو حسن صحيح غريب .

٢/ الحاكم النيسابوري في المستدرک قال :

حديث الكساء ما روته أم المؤمنين أم سلمة فهو صحيح على شرط البخاري وقال

أيضاً: ( حديث الكساء ) ما رواه واثلة بن الأسقع هو حديث صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه وحديث عائشة صحيح على شرط الشيخين . وأما حديث

عبد الله بن جعفر الطيار قد صحت الرواية على شرط الشيخين .

٣/ وقال ابن عساكر في تاريخه :

حديث الكساء ما رواه عطية الغفاري عن أمه من حديث أم سلمة حديث صحيح .

٤/ وقال الذهبي في تلخيص المستدرک :

حديث الكساء ما رواه واثلة بن الأسقع فهو صحيح على شرط مسلم وأما

حديث عائشة فهو صحيح على شرط الشيخين وحديث أم سلمة فهو صحيح

على شرط مسلم .

٥/ وقال الحافظ وهو أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعري الشافعي في

كتاب ( فتح الباري ) :

ثبت في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ قالت أم سلمة ... ( الحديث ) إلى أن قال : ومرجع أهل

البيت هؤلاء - يعني الخمسة الأطهار عليهم السلام - إلى خديجة لأن الحسنين من فاطمة الزهراء وفاطمة بنتها وعلي "ع" نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها ....

٦/ وقال ابن حجر المكي في (الصواعق المحرقة) قال :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن عليهم السلام .

وقال بعد أن ذكر آية المباهلة .... قال : وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد في آية المباهلة .

٧/ وقال ابن تيمية في كتاب (مجموع فتاوى ابن تيمية)

وأما حديث الكساء فهو صحيح رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة ورواه مسلم في صحيحه . وقال : إن هذا الحديث صحيح في الجملة .

وقال : وقد ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم أدار كساءً على علي وفاطمة الزهراء وحسن وحسين عليهم السلام ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وقال : أما كون علي بن أبي طالب من أهل البيت فهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل بل هو أفضل أهل البيت وأفضل بني هاشم وقد ثبت عن النبي أنه أدار على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال : ( اللهم هؤلاء أهل بيتي )

وقال في غير ذلك بنفس المضمون والمؤدى .

ويكفي ذلك .

حيث ذكر أغلب المفسرين وعلماء الرجال والتاريخ والحديث من أهل السنة مثل ما نقلناه فما أحببنا الإطالة وما أردنا إلا الإشارة . وللمزيد فيمكن مراجعة كتاب ( حديث الكساء ) لمحمد حياة الأنصاري والذي نقلنا واستفدنا منه كثيراً ، وكتاب ( آية التطهير في مصادر الفريقين ) للسيد العسكري .

## خلاصة البحث

ويمكن لنا أن نخلص - بعد هذا العرض - إلى الآتي :

أولاً /

أن ( حديث الكساء ) تبين أن المراد منه هو سبب نزول الآية الشريفة وقد تعددت الروايات كما رأيت في ذلك ولكن من طرق أهل السنة لم تر أثراً لحديث الكساء المروي عن الصديقة الطاهرة عليها السلام.

إلا ما يمكن أن يقال فيما أورده الشيخ الطبرسي في مجمع البيان حيث ذكر رواية مجملته بسند عن جابر أن الآية نزلت وليس في البيت غير الخمسة الأطهار عليهم السلام وربما لم يدون لأسباب معروفة حيث أن الحديث له شأن لآل علي وفاطمة . فتأمل .

ثانياً /

اتفقت كلمة المسلمين على ورود هذا الحديث بهذا الاصطلاح ( حديث الكساء ) كما اتفقوا على الآية الشريفة نزلت مع حادثة وواقعة الكساء وأنها خاصة بالخمس الأَطهار عليهم السلام كحدٍ متيقن ولكنهم اختلفوا في تفاصيل الحادثة والحديث كما اختلفوا في ضيق وسعة ( أهل البيت ) عليهم السلام.

ثالثاً /

ربما يمكننا القول - وليس ببعيد - أن الآية نزلت أكثر من مرّة وقد تكرر نزولها على النبي صلى الله عليه وآله وهذا يعني أن حادثة الكساء ( كحادثة ) ربما يشم من مجمل الروايات أنها وقعت أكثر من مرّة فربما وقعت في بيت فاطمة عليها السلام مرّة وثانية في بيت أم سلمة وأخرى في بيت عائشة .. وهكذا فلا ضير في ذلك .

رابعاً /

يبدو أن ( حديث الكساء ) بهذا العنوان هو من المسلمات وإن اختلفوا في بعض

مضامينه ولكن المطلع على كتب الحديث والتفسير والتاريخ يشعر بتسليم العلماء والعوام بوقوع حادثة حديث الكساء لذا لا ينبغي التشكيك والتردد، بل أن هذا التسالم يفيد أرقى درجات الاطمئنان والثقة.

خامساً /

أن دلالة الآية الشريفة على العصمة واقع وظاهر واتفق علماء الخاصة من الأصحاب على ذلك ولكن لم يقبل ذلك أكثر علماء أهل السنة وإن قبلها بعضهم ولكن المنصف لا يمكنه إلا التسليم بذلك والمخالف حاول جاهداً حرف الآية الشريفة عن ظاهرها ..

وإلى هنا يتم هذا الفصل ...

# الفصل الثالث

حديث الكساء المروي عن الزهراء عليها السلام  
إشكالات ومناقشات

## إشكالات حول الحديث

وردت بعض الإشكالات حول حديث الكساء المروي عن الصديقة الزهراء عليها السلام وإن ما يمكن الانتفات إليه ومناقشته هو ما ذكره الشيخ محمد الريشهري في كتابه ( أهل البيت في الكتاب والسنة ) تحت عنوان ( أضواء حول حديث الكساء ) في صفحة (٣٠) وما بعدها حيث ذكر مجموعة إشكالات : أهمها على نحو الإجمال ..

١ - أصر المؤلف على أن الحادثة وقعت في بيت أم سلمة فقط وأنها لو كانت في غير بيت أم سلمة لطلبوا من النبي ﷺ ما طلبته أم سلمة وأجابهم بالنفي .

٢ - استبعد الكاتب تكرار الحادثة عدة مرات

٣ - ويقول ما نصه ( كان المرحوم المحدث القمي أول من نبه على ضعفه - يعني الحديث - ... إلى أن قال معتمداً على ما نقله المحدث القمي في كتابه ( منتهى الآمال ) : أما الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع في عصرنا بهذا الشكل فلم يلحظ في الكتب المعتبرة المعروفة وأصول الحديث المتقنة للمحدثين وجاز لنا أن نقول أنه من خصائص كتاب ( المنتخب ) .

٤ - يقول : ومن العجيب أن هذا الحديث غير المسند ورد في حاشية كتاب ( العوالم ) مسنداً وقال : من يضمن أن الخط هو خط السيد هاشم البحراني حتماً . وهذا واضح في أن الشيخ عبد الله البحراني الذي قال : رأيت بخط السيد هاشم البحراني لا يؤخذ بقوله .

كما أنه قال : أن السيد هاشم لم يذكر هذا الحديث في تفسير البرهان وغاية المرام ....

٥ - إن المحدثين المذكورين كالتوسي والكليني والطبرسي لم يذكروا هذا الحديث في كتبهم . ولم يرد هذا الحديث في أي كتاب من الكتب المعتبرة لدى الفريقين .

- ٦ - إن متن الحديث يخالف جميع المتون ولم يوضح هذا الإشكال ولعله أراد: ما جاء في حديث الكساء من: ما خلقت سماءً مبنية.. إلى آخره. أو أنه يخالف ما جاء في حديث أم سلمة ولم يتعد الأمر كونهم تحت الكساء ونزول الآية الشريفة.
- ٧ - قال: سلسلة السند مليئة بالإشكالات. يعني السند المذكور في كتاب عوالم العلوم للبحراني.
- هذه أهم الإشكالات.. ومناقشة كل ذلك ليس بالعزيز.

## مناقشة الإشكالات

في البدء :

قبل أن نناقش كل إشكال على حدة ينبغي بل يلزم منا التنويه إلى :  
إن بعض الروايات والأحاديث هي من الاشتهار أو الشهرة ما يغني الباحث عن  
التتبع في حال السند وذلك لتلقي الأصحاب والعلماء عصرًا بعد عصر وجيلاً  
بعد جيل لها بالقبول وهذا - كما لا يخفى - دليل اعتباري عقلاني.  
فتارة تكون الشهرة للرواية وثانية للسند وثالثة للفتوى كما هو مقرر في علم  
الأصول وهنا لا شأن لنا بالثانية والثالثة في المقام ولكن تمام الكلام في الأولى.  
والشهرة الروائية أو في الرواية على ما عرفها علماء الأصول: مؤداها انتشار رواية  
ما وتداولها بين الرواة على نحو مستوعب في الجملة ومقابلها الندرة والشذوذ.  
وظاهر الحال أن حديث الكساء هو من الشهرة بلا كلام كما أن تلقي الأصحاب  
لها بالقبول ظاهر أيضاً .

وكيف كان ..

فإن ما جرى عليه علماء الدراية والرجال من إعمال الضوابط المقررة في هذا  
الفن والتي تشمل كثيراً من الروايات ومنها حجية الرواية فإن لها ملاكات  
وقرائن خارجية وداخلية وغيرها .....

وما نحن فيه - حديث الكساء - على فرض عدم تمامية السند كما هو المدعى  
فقد تكون حجيته من أكثر من جهة منها :

إن السند إن كان ضعيفاً من جهة ما، فإنه من جهة أخرى قد يكون سنداً آخر  
صح فيشملة بمقتضى بناء العقلاء والنصوص ومنها عن المعصوم عليه السلام ( لا  
عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يرويه عنا ثقافتنا )<sup>١</sup>.

ومنها - كما في فقه الزهراء عليها السلام - قد تكون الحجة من جهة قوة المتن مما  
تكون دليلاً على الورود عنهم عليهم السلام وإن لم يكن قوي السند لبناء العقلاء أيضاً

١ - من فقه الزهراء ج١ نقلاً عن الوسائل ج١٨ ص١٠٨

ولشمول ملاك ( ثقاتنا ) له .

ومثاله : كثير من خطب وأقوال أمير المؤمنين عليه السلام الواردة في ( نهج البلاغة ) فإن بعضها قوي من ناحية المتن وبعضها مؤيد بقرائن إما داخلية أو خارجية وبعضها من جهة صاحب الكتاب وغيرها ولا قائل من الأصحاب والعلماء والمحققين بتضعيف ما هو موجود في ( النهج ) بسبب عدم تمامية السند وإن بناء أغلب إن لم نقل جميع هذه الملكات هو ( بناء العقلاء ) ، فتأمل...

وقد تكون حجية الرواية هو من جهة ( الشهرة المضمونية ) لقوله عليه السلام ( خذ بما اشتهر بين أصحابك... فإن المجمع عليه لا ريب فيه )<sup>١</sup> ومضامين حديث الكساء مشهورة جداً ..

فإن المطلع والمتأمل في علم الدراية والرجال يقطع بأن تمام السند ما هو إلا أحد الأبواب التي تفيده الحجية في المقام .

وليس هو نهاية المطاف بل هناك أمور عديدة جداً وإن حصر الأمر في تمام السند فقط ما هو إلا مصادرة وينبغي إعمال الفن بقواعده وضوابطه كالخبر المحضوف بالقرائن القطعية التي توجب القطع بصدوره عن المعصوم ، والإجماع ، وبناء العقلاء ، وسيرة المتشرعة ، وارتكاز المتشرعة ، هذا فضلاً عن الطرق غير القطعية والمنحصر في خبر الأحاد كما ذكرنا ذلك في بحث سابق ..  
وزبدة الكلام :

أن هذا المبنى ( بناء العقلاء ) بأي ملاك كان سواء الشهرة المضمونية أو القرائن الخارجية أو تلقي الأصحاب أو غيرها في حقيقة الأمر هو الأصل والمعتمد وغيره متفرع عليه ..

ولكننا مع ذلك رأينا أن بعض الإشكالات حرية بالتأمل والمناقشة ولذا سنناقشها

..

بالنسبة للإشكال الأول : وهو:

١ - من فقه الزهراء ج ١ نقلاً عن الوسائل ج ١٨ ص ٧٥ .

الإصرار على أن الحادثة وقعت في بيت أم سلمة فقط وأنها لو كانت في غير بيتها لطلبوا من النبي ﷺ ما طلبته أم سلمة وأجابهم بالنفي .  
ويرد على هذا الإشكال :

أولاً . ليس من الإنصاف مساواة أم سلمة بغيرها فهي العارفة والمقرة بفضل ومقام ورفعة الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها فطلبها ، رغبة منها في أن تكون منهم ﷺ أما غيرها ففي نفسها شيء بل أشياء كما لا يخفى .

ثانياً . ما جاء في مجمع البيان للشيخ الطبرسي ( ره ) والذي ذكرناه في الفصل السابق قال مجمع : دخلت مع أمي على عائشة فسألته أمي : أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنه كان قدراً من الله . فسألته عن علي عليه السلام ، فقالت : تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وجمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم . ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت . فقلت : يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال : تنحي فإنك إلى خير .

وهو الطلب الذي طلبته أم سلمة وأجابها بالنفي .

ثالثاً . لا يمكن إطلاق الأمر على عواهنه فلو حدثت الواقعة على فرض عشر مرات مع عشرة أشخاص مختلفين فهل يلزم أن جميعهم يطلبون ما طلبته أم سلمة !! فهذا أمر لا يعقل !!

وعليه فإن هذا الإشكال لا يصمد وبعيد .

وبالنسبة للإشكال الثاني : وهو : استبعاد تكرار الحادثة عدة مرات .  
وفيه :

١ - أن مجمل الروايات تثبت العكس فبعض ينقل أن النبي ﷺ كان يكرر الآية ستة أشهر وبعض تسعة أشهر وبعض أقل وبعض أكثر وما نقل عن عائشة وعن غيرها كل ذلك يؤكد تكرار الحادثة وهذا يعني تكرار نزول الآية الشريفة ..

٢- أن حديث الكساء ما يروى - غالباً - إلا عند الحديث عن أسباب نزول آية التطهير هذا يعني أن آية التطهير نزلت أكثر من مرة ؟ والجواب : أن ذلك غير بعيد خصوصاً إذا علمنا أن بعض الآيات تكرر نزولها كآية (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ) . بل أن هناك سوراً نزلت أكثر من مرة وتكرر نزولها كسورة الحمد : نزلت في مكة وفي المدينة وحين الأمر بالصلاة وكذلك سورة التوحيد فإنها نزلت في اليهود بالمدينة والمشركين بمكة ... وغيرها .

إذاً غير بعيد أن آية التطهير نزلت أكثر من مرة - والله العالم - بل الظاهر ذلك وهذا يعني تكرار الحادثة في أكثر من مكان وما المانع من ذلك بل أن المقتضي موجود وواضح .

وعليه فإن هذا الاستبعاد بعيد ..

وبالنسبة للإشكال الثالث : وهو :

القول بأنه ( كان المرحوم المحدث القمّي أول من نبّه على ضعفه - أي حديث الكساء المروي عن الزهراء عليها السلام - ) معتمدين على ما ذكره المحدث القمّي في كتاب ( منتهى الآمال ) قال : ( أما الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع في عصرنا بهذا الشكل فلم يلحظ في الكتب المعتمدة والمعروفة وأصول الحديث المتقنة للمحدثين وجاز لنا أن نقول أنه من خصائص كتاب المنتخب ) .

وعليه يكون المحدث القمّي من القائلين بضعف الحديث خصوصاً وأنه لم يذكره في مفاتيح الجنان .

ويمكن مناقشة ذلك ب :

١/ إن أقصى ما يمكن أن يقال ويفهم من عبارة المحدث القمّي أنه عند كتابته الأسطر السابقة أنه : إما متوقف وإما ما زال يبحث عن سند الحديث والله العالم .

٢/ ويمكن رد ذلك بأن المحدث القمّي هو بذاته من أجاز السيد الميرزا مهدي الشيرازي برواية هذا الحديث كما في مخطوطة الشيرازي التي أشار إليها السيد محمد الشيرازي الراحل في كتابيه ( من فقه الزهراء ) و ( الدعاء والزيارة ) .

٣/ ذكر المحدث القمّي في كتابه الكنى والألقاب في الجزء الثاني ص ٢٣٨ عند ترجمة (الديلمي) من كتاب (غرر الأخبار ودرر الآثار) قال: والظاهر أنه -يعني الديلمي - كان في عصر الشهيد الأول وينقل عنه الشيخ ابن فهد في عدّة الداعي بعنوان الحسن بن أبي الحسن الديلمي، قيل: أن حديث الكساء المشهور الذي يعد من مفردات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ .. انتهى . أقول: وكلام المحدث القمّي هنا واضح في أنه لم يطلع على الغرر والدرر للديلمي ولا حتى عوالم العلوم الذي لم يطبع إلا حديثاً ولكنه - إلى وقت تدوينه السابق - لم ير حديث الكساء إلا في منتخب الطريحي الذي ذكر الحديث من دون سند .

وكيف كان .. فهو ممن يروون الحديث الشريف عن أستاذه الميرزا حسين النوري .

وأما أن الحديث غير موجود في كتاب مفاتيح الجنان لا قائل أن كتاب مفاتيح الجنان حاو على كل الأحاديث والأدعية والزيارات .. خصوصاً مع ما نقلته بعض النشرات والمواقع من رفض أبناء وأحفاد الشيخ القمّي هذه الأقوال على والدهم . وعلى كل حال : أن المحدث لم يذكره في كتابه ، فهو كما ترى .

وبالنسبة للإشكال الرابع : وهو :

أن من العجيب أن هذا الحديث غير المسند ورد في حاشية كتاب العوالم مسنداً . والإشكال : من يضمن أن الخط هو خط السيد هاشم البحراني حتماً حيث ذكر الشيخ عبد الله البحراني صاحب الكتاب قال : رأيت بخط السيد هاشم البحراني

...

كما أن السيد هاشم البحراني لم يذكر هذا الحديث في تفسير (البرهان) ولا في ( غاية المرام ) . وفيه :

١- بدايةً أن السيد لم يذكر الحديث في كتابيه فإنه لا قائل بأن الكتابين حاويان على جميع الأحاديث والروايات خصوصاً وإن التركيز في كتب التفسير - كما سبق - كان مركزاً حول إثبات إن الآية في خصوص

## الخمسة الأطهار عليهم السلام .

ولكن الكلام كل الكلام في : عدم الوثاقفة في كون الخط هو خط السيد هاشم البحراني ، ويرد عليه ....

٢- أن الشيخ عبد الله البحراني الجليل الثقة والعالم الفقيه فهل يمكن أن ينسب هذا الخط إلى السيد هاشم البحراني الثقة والجليل دون أن يكون واثقاً من ذلك ؟! مما يعني أن الشيخ البحراني كانت لديه قرائن جعلته يقطع بأن الخط هو خط السيد البحراني مما جعلته يقول ( رأيت ) عن حس لا عن حدس وإن كان في الموضوعات فإن حجيته من منشأ الحس تختلف عنها إن كانت عن حدس .

وكون الشيخ ثقة وهو الحق فيشملة ( لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يرويه عنا ثقاتنا ) .

فملاك ثقاتنا ظاهر وواضح فيما نحن بصدده . فلا ينبغي التشكيك فيما ذكره البحراني في عوالم العلوم الذي ذكرناه في الفصل الأول .

٣- قوله ( من العجيب أن هذا الحديث غير المسند ورد في حاشية كتاب العوالم مسنداً ) . يُشعر بعدم الوثوق أصلاً بأن لهذا الحديث سنداً ، أي كأن الأمر هو مسابقات عقلية في ذهن المشكك على الحديث مسبقاً وهذا خلاف النهج والبحث العلمي بل اللازم استقصاء البحث إما تاماً أو ناقصاً على قدر الاستطاعة مع الإشارة إلى ذلك ....

وبالنسبة للإشكال الخامس : وهو :

من أن المحدثين كالطوسي والكليني والطبرسي لم يذكروا هذا الحديث في كتبهم ولم يرد هذا الحديث في أي كتاب من الكتب المعتبرة لدى الفريقين .  
يرد عليه :

١/ لا شأن لنا في المقام بكتب العامة والكلام كل الكلام في مصادر الخاصة .  
٢/ يجب الالتفات هنا إلى أمر مهم وهو : أن كثيرين من يحصرون كتب الحديث فيما كتبه الثلاثة في كتبهم الأربعة : الكافي ، ومن لا يحضره

الفقيه ، والاستبصار ، والتهذيب .

نعم هذه من أهم وأقدم المصادر ولا أحد يشك في علو شأنها . ولكن الأمر لا ينحصر في ذلك فإن كتب الحديث كثيرة والكتب التي تحوي روايات أهل البيت عليهم السلام وغير موجودة في الكتب الأربعة وعليها أيضاً معتمد المحققين كثيرة ومتعددة .

وهنا نشير إلى بعض هذه الكتب التي لكل من المحققين فيها مذهب ومشرب من ناحية الوثاقّة وحجيتها ويبدو لي أن المناط في الأمر هو ( لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يرويه عنا ثقافتنا ) أي أن مناط قبول الرواية في أحد الكتب من عدمه هو الوثاقّة في الكتاب والرواة ...

ومن أهم المصادر :

١- ٤ / الكتب الأربعة الكافي للكليني ومن لا يحضره الفقيه للصدوق والتهذيب والاستبصار للطوسي وقد أشرنا فيما سبق لبعض شأنهم في ترجمة كل واحد منهم فراجع ...

٥ - كتاب ( مستطرفات السرائر ) للشيخ محمد بن إدريس الحلّي الذي تقدم ترجمته في الفصل الأول وللروايات التي يتضمنها الكتاب للمحققين فيها مذاهب ومشارب ليس هنا محل ذكرها .

٦ - كتاب ( نواذر الحكمة ) لمحمد بن أحمد الأشعري القمّي واختلف الأصحاب كذلك في قبول جميع روايات الكتاب فمنهم من قبل ومنهم من ناقش ومنهم من فصل في الأمر ..

٧ - كتاب ( دعائم الإسلام ) للقاضي أبي حنيفة النعمان محمد بن منصور التميمي المغربي وقد تضمن الكتاب جملة من الروايات وكذلك اختلفوا فيه .

٨ - كتاب ( فلاح السائل ونجاح المسائل ) للسيد رضي الدين علي بن طاووس وقد شهد المؤلف بصحة روايات كتابه ووثاقته رواه .

٩ - كتاب ( تفسير القمّي ) لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي الذي تقدمت ترجمته وشيئاً عن كتابه .

- ١٠ - كتاب ( كامل الزيارات ) لجعفر بن محمد بن قولوية القمي وكذلك له شهادة في المقدمة بصحة روايات الكتاب ولأصحاب فيه مذاهب .
- ١١ - كتاب ( بشارة المصطفى ) لعماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري وفيه خلاف أيضاً
- ١٢ - كتاب ( المزار ) للشيخ محمد بن المشهدي وقد شهد فيه على صحة الروايات ووثاقة الرواة .
- ١٣ - كتاب ( مصباح الكفعمي ) للشيخ إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي .
- ١٤ - كتاب ( الاحتجاج ) للشيخ أحمد بن علي الطبرسي .
- ١٥ - ١٦ / كتابا ( أحاديث الصادق ) و ( عوالي اللئالي ) للشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي وللمؤلف شهادة بصحة الروايات ولأصحاب فيها نقاش من حيث الدلالة .
- هذه بعض الكتب المعتمدة القديمة ، كما أن العلماء من المتأخرين والمعاصرين بحثوا في كتب روائية تأخرت عن المتقدمين منها كما ذكر ذلك العلامة الشيخ جعفر السبحاني في كتاب تاريخ الفقه الإسلامي ص ٤١٣ . منها :
- ١٧ - كتاب ( وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ) للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .
- ١٨ - كتاب ( الوافي ) للمحدث المعروف بالفيض الكاشاني .
- ١٩ - كتاب ( بحار الأنوار في درر الأخبار ) للعلامة المجلسي المتقدم في الفصل الأول في ١١٠ جزء
- ٢٠ - كتاب ( عوالم العلوم ) للشيخ عبد الله البحراني في ١٠٠ جزء طبع بعض أجزائه والباقي مخطوط .
- ٢١ - كتاب ( الشفاء في أحاديث المصطفى ) للشيخ محمد رضا التبريزي .
- وغيرها .. وغيرها .
- ومحل الشاهد ..
- لا يمكن لنا حصر كتب الحديث أو فنقل الكتب المعتمدة في مجموعة دون

أخرى والمناطق ما ذكرناه آنفاً وبالنسبة لحديث الكساء المشهور عن الصديقة عليها السلام موجود في بعض تلك الكتب والتي منها : عوالم العلوم ، والغرر والدر ، ومخطوطة الميرزا مهدي الشيرازي ... فتأمل .

بالنسبة للإشكال السادس : وهو :

إن متن الحديث يخالف جميع المتون !!

ولم يوضح صاحب هذا الإشكال في كتابه ( أهل البيت في الكتاب والسنة ) المقصود فعلاً من المخالفة .

ولعله أراد : إما مخالفة الحديث عما روته أم سلمة أو ما يتضمن الحديث من عبارات مثلاً : ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ... إلى آخره .

وعلى التقدير الأول : فإن ما جاء في حديث أم سلمة على اختلاف الرواة وبعض ألفاظ الحديث فإنه لا يخالف حديث الكساء المشهور عن الصديقة الزهراء عليها السلام إلا إذا كان المقصود من المخالفة من جهة الصدور أي أن الآية لم تنزل إلا مرة واحدة فيما روته أم سلمة وقد بينا أن ذلك بعيد من جملة الروايات الواردة في المقام .

وعلى التقدير الثاني : فإن ما ورد في حديث الكساء موجود في كثير من الروايات والزيارات والأحاديث كالزيارة الجامعة التي تحوي معاني تعجز العقول عن إدراكها وكرواية لولك لما خلقت الأفلاك ورواية قولوا فينا ما شئتم وكرواية الإمام الرضا عليه السلام في وصف الإمام والروايات في هذا المجال لا حصر لها ولا عد وللمزيد مراجعة بحار الأنوار أو غيره من مصادرنا الحديثية الحاوية لمثل ذلك .

وعليه فإن هذا الإشكال في غير محله .

بالنسبة للإشكال السابع : وهو :

إن سلسلة السند مليئة بالإشكالات .

ونعني به : السند المذكور في كتاب عوالم العلوم للشيخ البحراني والذي ذكرناه في الفصل الأول .

وهذا الإشكال عجيب .

حيث أن جميع الرجال في سند الحديث من الثقة الأجلاء إلا أن يقال في :

١/ القاسم بن يحيى الجلاء :

وقلنا في الفصل الأول عنه - فراجع - وأنه ثقة لكونه من شيوخ البرنطي وذاك يكفي .

٢/ جابر بن يزيد الجعفي :

وكذلك ذكرناه في الفصل الأول وقلنا أنه ثقة والذي عليه أغلب المحققين الأعلام اعتباره ووثاقته لقرائن ذكرناها هناك فراجع .  
وعنهما : يمكن التزود من كتاب السيد الخوئي ( المعجم ) وبعض كتب الرجال الأخرى .

وعليه : لا يمكن رد هذا السند بعد الاطمئنان بوروده إلا أن تشك في أصل وروده .

خلاصة الكلام :

إن هذه الإشكالات في حقيقتها لا تصمد أمام النقد وما هي إلا تشكيكات في أصل ورود الحديث الشريف .

وإن لم يصح هذا السند فقد صح غيره ويكفي ذلك في مقام الحجية وإن اعتبار الحجية يؤخذ من أكثر من ملاك

كما بينا في مقدمة هذا الفصل وخصوصاً ( بناء العقلاء ) في المقام فضلاً عن صحته من عدة جهات وملاكات كما هو واضح ..

إلى هنا ونختم هذا الفصل ....



# الفصل الرابع

تأملات في حديث الكساء

هذه مجموعة تأملات في حديث الكساء الشريف أوردناها  
استجابةً للأمر منهم عليه السلام في التدقيق في كلامهم :  
( أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا )

فنسأله سبحانه السداد والقبول .

## مدخل للفصل

كتب حول حديث الكساء كثيرون وذلك بما يحويه هذا الحديث الشريف من معاني سامية ومضامين عالية تحيّر ذوي العقول والألباب وممن كتب وأبدع في ذلك : الإمام الشيرازي الراحل في كتابه ( من فقه الزهراء عليها السلام ) في الجزء الأول حيث تناول سماحته الحديث الشريف باستخدام أسلوب ( فقه الحديث ) في تحليل كلمات الصديقة الزهراء عليها السلام وتناول كل كلمة بالبحث والدراسة ولم تر العين أو تسمع الأذن كالذي دونه في كتابه حول هذا الحديث الشريف فطوبى له .

وهنا نحاول الإطلاع على المشروع الإلهي الكبير والمتكامل من خلال التأمل في بعض ما ورد في الحديث الشريف امتثالاً لأوامرهم عليهم السلام ( رحم الله من أحيا أمرنا ) أو ( ذكرنا ) وقوله عليه السلام ( أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا ) وغيرها ...

علماً بأننا لا ندعي إدراك معاني كلامهم ولكن نحاول أن نتعرف أو بالأصح أن نتزود من كلامهم عليهم السلام فهم سادات الورى وأئمة البلاغة والبلغاء والمتكلمين ..

فإليك مجموعة التأمّلات في الحديث ...

.. والله الموفق والمستعان ..

## فاطمة الزهراء عليها السلام قطب رحى الوجود<sup>١</sup>

جاء في الحديث الشريف : قال الله عزوجل : يا ملائكتي ويا سكان سماواتي إني ما خلقت سماءً مبنيةً ولا أرضاً مدحيةً ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئةً ولا فلکاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلکاً يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال الأمين جبرائيل يا رب ومن تحت الكساء ؟ فقال عزوجل : هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها ... ) فمنه يفهم : أن الصديقة الزهراء عليها السلام بنص الحديث تتمتع بموقع القطبية ولها دور المركزية .

فإن دوران الوجود يكون على أفضل الموجود وإن كان أبوها أفضل منها بلا ريب إلا أنها تتمتع بهذه الخصوصية وهي القطبية والمركزية ويقول السيد الشيرازي رحمته الله في كتابه وحيث أنهم محور الكون والكائنات حيث كانوا هم السبب في إفاضته سبحانه وتعالى وكانوا هم الطرق والوسائل في هذه الإفاضة لذلك فهم عليها السلام قطب رحى الوجود وعليهم تدور القرون والأزمان بقول مطلق وفاطمة عليها السلام محور هذا المحور فسبحان الحنان المنان .

ويؤيد ذلك:

قوله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ .

ومما جاء في كتب التاريخ والحديث والتفاسير حول كيفية خروج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يوم المباهلة من طرق السنة قبل الشيعة ما ذكره الزمخشري في الكشاف والبيضاوي في تفسيره ورواه مسلم في صحيحه والترمذي في الجامع والحاكم في المستدرک .. وغيرهم هذا فضلاً عما رواه الشيعة في ذلك .

وقبل ذكر الكيفية التي خرج بها النبي صلى الله عليه وآله للمباهلة يلزم التنبيه على أن قول

١ : لقد ذكرنا هذا الموضوع في كتابنا المخطوط ( إبحار في حب آل محمد ) ونقلناه هنا بما يناسب المقام .

وفعل وتقرير النبي ﷺ حجة بلا خلاف ولا ريب ولا شك بين فرق المسلمين ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ .

يقول علماء السنة : خرج النبي ﷺ وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها .

لم يكن النبي ﷺ يخرج بهذه الهيئة والكيفية اعتباطاً - حاشاه - فكل فعل منه ﷺ سواءً في احتضانه الحسين أو أخذه بيد الحسن أو كون فاطمة خلفه ثم يكون علي خلفهم كل حركة لها دلالتها.. من ذلك فعل النبي ﷺ في وضع فاطمة ﷺ في وسط المجموع والذين هم أفضل المخلوقات على الإطلاق حيث لها خصوصية المركزية ودور القطبية فهي برزخ بين النبوة الكبرى والإمامة العظمى .

ويقول المرجع الديني الشيخ الوحيد الخراساني المعاصر في أحد دروس الخارج يوم 1414/5/11 هجرية بمناسبة ذكرى السيدة الزهراء ﷺ ومعقباً على كيفية خروج النبي ﷺ في كتاب ( مقتطفات ولأئمة ) : وأنه يعني أن فاطمة ﷺ تتمتع بموقع القطبية ولها دور المركزية - المحورية - بين مقامي الوحي الأعظم والبلاغ فالذي كان يتقدمها هو رسول الله ﷺ والذي كان يمشي خلفها هو علي ﷺ، صاحب مقام تفسير الوحي ..

ومن المؤيدات أيضاً :

ما هو وارد في الدعاء المشهور ( اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها  
( ...

ويؤيده كذلك :

ما يمكن أن يشم من المروي عن الإمام الصادق عليه حيث قال : ( هي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى ) . كما هو في أمالي الطوسي . وكل ذلك بحاجة إلى تأمل عميق .

والله العالم بحقائق الأمور .....

## الثانية :

### عظمة محبة أهل البيت عليهم السلام

جاء في الحديث الشريف مقاطع تدل على عظم محبة أهل البيت عليهم السلام ، منها :

١/ ( إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء )

٢/ ( ولا بحراً يجري ولا فلماً يسري إلا لأجلكم ومحبتكم )

وغيرها ...

إن محبتهم وعمق ولائهم عليهم السلام من العسير بمكان الإحاطة بمداه وتفاعلاته وتأثيراته على الكون والنفس أو ما حولنا في واقعنا الخارجي وذاك بسبب أنه لا يمكن إدراك شيئاً من شئونهم أو فضيلته من فضائلهم أو خاصية من خصائصهم عليهم السلام وكيف لنا ذلك وهي - محبتهم أو فضائلهم - ( لا تنالها الأيدي والأبصار ) والظاهر أن هذا فوق الإدراك .

بدليل ( إلا في محبة هؤلاء ) و ( ومحبتكم ) فإن ظاهرهما مع السياق يؤكد هذه الحقيقة والله العالم . ومما يؤكد ذلك بالقرائن والأدلة الخارجية :

❖ قال رسول الله ﷺ : ( إن الله له الحمد عرض حب علي وفاطمة وذريتهما على البرية فمن بادر منهم للإجابة جعل منهم الرسل ومن أجاب بعد ذلك جعل منهم الشيعة وإن الله جمعهم في الجنة )<sup>١</sup> .

فلنتأمل في أجر سرعة محبتهم وهو أن تكون مرسلًا !!

فهل يمكن الإحاطة بذلك ؟

❖ وعنه ﷺ قال : يا علي إن فاطمة بضعة مني هي نور عيني وثمره فؤادي يسوؤني ما أساءها ويسرني ما سرها ثم رفع يديه إلى السماء فقال : اللهم إني أشهدك إني محبٌ لمن أحبهم مبغضٌ لمن أبغضهم سلمٌ لمن سالمهم حربٌ لمن حاربهم عدوٌ لمن عاداهم<sup>٢</sup> .

١ : شعاع من نور فاطمة ، نقلاً عن المناقب المرتضوية للعلامة الكشي .

٢ : المصدر نفسه ، صفحة ١٧ .

❖ وعنه عليه السلام : ( وحب آل محمد جوازٌ على الصراط )<sup>١</sup> .

وعنه عليه السلام : ما من عبدٍ ولا أمّةٍ يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي بن أبي طالب إلا أدخله الله الجنة<sup>٢</sup>

وظاهر الرواية أن النار لا تمس قلباً محباً لهم بل وأجر ذلك الجنة بمراتبها كما لا يخفى أي أن الحب مراتب وعليه يكون الأجر بمراتب أيضاً والله العالم .

❖ وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : لفاطمة وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل : مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ بين عينيه محباً فتقول : إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول عزوجل صدقت يا فاطمة أني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدني الحق وأنا لا أخلف الميعاد وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك ليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فجذبت بيده وأدخلته الجنة)<sup>٣</sup> .

وكلمة ( إنما ) الواردة تدل على الحصر أي أن الأمر به إلى النار ما هو إلا موصول وكاشف عن أمر آخر وهو عظمة محبة فاطمة وأثره عند الله سبحانه وشأنها لدى الباري جل وعلا

كما أن كلمة ( محب ) أو ( محباً ) وتكرارها ثلاث مرات له دلالته كما أن الغاية من كل ذلك من الأمور المدونة لها دلالتها على عظمة محبة أهل البيت عليهم السلام .

ومن ذلك كله :

لا عجب أن يكون حب آل محمد كفارة للذنوب بل أعظم الذنوب وعلّة لدخول

١ : أمالي الشيخ المفيد ص ٢٩٤ ، وكذا في بحار الأنوار .

٢ : أمالي الشيخ الطوسي ص ٣٣٠ .

٣ : بحار الأنوار ج ٨ ص ٥١ .

الجنة وسبباً وحاجزاً عن دخول النار والعياذ بالله فكما أن مشاكل الحياة من مرض أو تقشير رزق أو غيره - مثلاً - كفارة لبعض الذنوب كما هو وارد وهو صحيح بلا شك لوروده وكما أن القيام ببعض الأعمال الحسنة كإغاثة الملهوف أو الغسل من يوم الجمعة أو غيرها كفارة للذنوب وسبب لدخول الجنة وله أثره في الدنيا قبل الآخرة .

فإن محبة أهل البيت عليهم السلام أعظم من تلك الأعمال بدلالة أن خلق هذا الكون بما يحويه خلق ( لأجلهم ومحبتهم ) .  
فنسأل الله الثبات إنه سميع الدعاء .

## الخمسة الأطهار عليهم السلام

### علّة خلق الكون

وكونهم عليهم السلام العلة في الخلق فذلك ظاهر من مقطعين وردا في الحديث الشريف ..

الأول / قول الله عزوجل : يا ملائكتي ويا سكان سماواتي إني ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلماً يدور ولا بحراً يجري ولا فلماً يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء .

الثاني / إخبار جبرائيل النبي ﷺ : العلي الأعلى يقرؤك السلام ..... ويقول لك : وعزتي وجلالي إني ما خلقت سماءً مبنية ..... (إلى قوله ) إلا لأجلكم ومحبتكم ....

يظهر من هذا الحديث - ومن غيره أيضاً - أن أهل البيت عليهم السلام هم العلة الغائية للخلق وخلق هذا العالم بدليل ( لأجلكم ) و ( محبتكم ) و ( في محبة هؤلاء الخمسة ... ) كما أن أداة النفي ( ما ) في المقطعين وردت قبل الفعل ( خلقت ) يفيد هذا المعنى وظاهر الكلام حجة كما قرر في الأصول .

وهذا يعني : أن الله تبارك وتعالى لولا أهل البيت ومحبة أهل البيت ما خلق الكون بأسره .

وهذا المعنى متسق جداً مع النصوص فإذا عرفنا أنهم عليهم السلام هم الأدلاء على الله فإن طاعتهم ومحبتهم علتة الغائية هي طاعة الله ومحبته .

فإذن لا طريق إلى حب الله جل وعلا وإلى طاعته وإلى رضاه سبحانه وإلى معرفته جل قدسه إلا عن طريق ( هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء ) مع باقي الأئمة عليهم السلام ..

ويؤيد هذا المعنى :

١ - ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام ... أهل بيت النبوة ومعدن الرسالتة وخزائن العلم ومنتهى الحلم ... وبكم فتح الله

وبكم يختمم ... وبكم ينزل الغيث وبكم يممسك السماء أن تقع على الأرض ...  
وغيرها .

٢ - ورواية جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ ( يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما )<sup>(١)</sup> .

٣ - ما رواه السيد الرضي في نهج البلاغة : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ( .. إنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا ) .

كما كتب العامة نقلت بعض الأحاديث التي تفيد هذا المعنى فليراجع كتاب ( من فقه الزهراء ) نقلاً عن المستدرک .  
وعلى كل حال :

فإننا لو أردنا الحديث عن كل رواية من هذه الروايات لخرج البحث عن مساره فكل رواية من هذه الروايات بل كل مقطع من هذه المقاطع بحاجة إلى تدقيق وتأمل عميقين لاستخراج المعاني الخافية والمبتوثة بين ثناياهم عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

ومنها أيضاً يعلم وأشباهه أن لهم الولاية التشريعية والتكوينية أي كما أن لهم التحليل والتحريم في طول الله سبحانه وتعالى ( مفضض إليه دينه ) كذلك لهم القدرة بالتصرف في هذا الكون بأسره كإحياء الموتى وإبراء الأبرص والأعمى وغيرها ... مما هو وارد بعضه في الكتاب العزيز بالنسبة لبعض الأنبياء عليه السلام .

وبما أنهم أفضل وأعظم وأجل الخلق فإن لهم المساحة أكثر سعة وشمولاً ...

---

(١) من فقه الزهراء ج١ ص ٢٠٥ .

ذكر الحديث وأثره التشريعي والتكويني

جاء في الحديث الشريف ما يدل على أثر ذكره وذلك في مقطعين منه :

١ - والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا ...

٢ - يا علي والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرج الله همّه ولا مغموم إلا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة إلا قضى الله حاجته ...

وظاهر هذين المقطعين يفيدان أن أثر ذكر هذا الحديث الشريف له آثار تشريعية كالثواب الجزيل ونزول الرحمة واستغفار الملائكة وغيرها .. وله آثار تكوينية أيضاً ويمكن استفادة ذلك من إطلاق المقطع الثاني ( ولا طالب حاجة ) كالشفاء والرزق وغيرها فإنها تقضى بذكر هذا الحديث .

والآثار المذكورة على نحو الحصر هي :

- نزول الرحمة

- احتفاء الملائكة بذاكري الحديث

- استغفار الملائكة

- تفريج الهموم

- تفريج الغموم

- قضاء جميع الحوائج

وإن ذكر العام بعد الخاص من أوجه البلاغة كما لا يخفى وهم عليه السلام أئمة البلغاء والمتكلمين كقوله تعالى ﴿ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ وإلا فإن ذكر الخاص من تفريج الهم والغم وغيرها إما لأن لها خصوصية في ذكر الحديث عن غيرها من الحوائج وإما أن تكون أمثلة للحوائج المقضية وإن

كان الإطلاق في العبارة الثانية يفيد قضاء جميع الحوائج بلا استثناء .  
وهنا يأتي سؤال : هل يلزم من ذكر هذا الحديث بالشروط المذكورة كالذكر  
في المحفل مع تجمع الشيعة والمحبين ؟

يقول سيدنا الشيرازي رحمته الله في فقه الزهراء ص ٢٦٢: يستحب تلاوة حديث الكساء  
للعوميات ولقوله ( ما ذكر خبرنا هذا ) سواءً كان في محفل أم لم يكن . إن  
الظاهر عدم الانحصار بالمحفل بل يشمل - بملاكه - حتى ما إذا قرأ هذا  
الحديث فرد من الأفراد لوحده وذلك من باب تعدد المطلوب . وعليه فإن الآثار  
تترتب على ذكر الحديث في المحفل أو في ذكر فرد له كما يضيف السيد :  
ثم إن الظاهر من ( ذكر خبرنا هذا ) هو ذكره بهذا التفصيل وإن كان لا يبعد  
وجود الملاك في ذكره إجمالاً وعلى الملاك فهو من باب المستحب في المستحب .  
ولا يخفى أن الإثارة الإيجابية لتلاوة حديث الكساء لا تختص بالإنسان بل تشمل  
غيره كالجن ولذا قال النبي ﷺ ( في محفل من محافل أهل الأرض ) .

وعليه فإن طلب قضاء الحوائج من الله بقراءة الحديث الشريف أو فنقل  
لخصوص طلب الحاجة وقضائها بالقراءة فذلك مما أمرنا به في الجملة فإن  
قوله سبحانه وتعالى ( وابتغوا إليه الوسيلة ) و ( قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة  
في القربى ) هذه الأوامر العامة فإن من أجل مصاديق الامتثال لهذه الأوامر  
قراءة الحديث الشريف .

ومن ذلك كله :

تبين أن لحديث الكساء آثار تشريعية وهي أوضح من أن توضح وكذلك له آثار  
تكوينية بمقتضى إطلاق قضاء الحوائج مادية كانت أم معنوية أخروية كانت  
أم دنيوية لا فرق في ذلك .

كما أنه ذكر الحديث في المجالس العامة أم الذكر الفردي إنساً كان أم جنّاً  
لا فرق في ذلك أيضاً .

أن الله جل وعلا قال : ( وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين ) وكذلك قال : ( وما كان  
الله معذبهم وهم يستغفرون ) .

وقال جل ذكره ( أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ) وقال ( ادعوني أستجب لكم ) وغيرها من الآيات .

كما أنه سبحانه منّ علينا بالرحمة المهداة وهي الرسول الأعظم ﷺ .  
فإن كثيراً من الروايات التي تأمرنا بالدعاء والاستغفار وذلك عن طريق هذه الرحمة ( واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ) فلا ضير ولا إشكال ولا شبهة إذا تقربنا إلى الله سبحانه عبر هذه الرحمة المهداة بل أن التقرب إليه سبحانه عن طريق غير هذا فهو الضلال المبين ( وسد الأبواب إلا بابه ) .  
والنتيجة هي : أن حديث الكساء هو ضمن هذا العام وضمن هذا الإطار كما أن هناك أدعية وزيارات وأحاديث وغيرها داخلته ضمن ذلك وليس هنا محل ذكرها

...

أجر رواية الحديث الشريف

ورد في الحديث مقطعان يفيدان أن رواية وذكر هذا الحديث له أجر كبير :

الأول : ( ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض ... )

الثاني : ( ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض ... )

وهما كما ترى متشابهان تماماً وذلك بلا شك لأغراض عدة كما أن آية ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ وقد تكررت مرات عديدة في سورة الرحمن لأغراض عدة .

ومن هذه الأغراض - والله العالم - التأكيد على أجر تلاوة هذا الحديث وروايته أي أن رواية هذا الحديث بالمصطلح العلمي كما هو مقرر في علم الحديث ورجاله له أجر عظيم كذلك تلاوته جمعاً وفرادى رجالاً ونساءً إنساً أو جنأً له أجر عظيم .

ومما يدل على عظمة الأجر إجابة أمير المؤمنين عليه السلام في المقطعين بقوله ( إذاً والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة ) وخص ذكر السعادة ( وسعدنا ) و ( سعدوا ) بضم ذلك مع الفوز ثم القسم .

وذلك يوضح عظيم الثواب والأجر للراوي لهذا الحديث ويفهم هذا من أن المقصود من ( ما ذكر خبرنا هذا ) أي الذي يرويهِ جابر بن عبد الله الأنصاري عن الزهراء عليها السلام .

وأما أجر الذكر والتلاوة فهو واضح وجلي .

ولكن ما هو هذا الأجر ؟

يبدو أنه يصعب الإحاطة به وذلك من ( فزنا ) و ( فازوا ) و ( سعدنا ) و ( سعدوا ) و ( قضى الله حاجته ) كل ذلك يدفعنا للقول بصعوبة الإحاطة بل الإدراك .. فإن سعادة ( الزهراء ) أو ( الأمير ) أو ( الثقلين ) أو جدهم ( الرسول الأعظم ) عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه هل يمكن لنا إحاطة تفاعلاتها في الكون ، أي إذا تبسم ثغرٌ علي ضاحكاً ألا يعني ذلك رضا الله جل وعلا وإذا صوّبت الصديقة الزهراء عليها السلام

نظرات الرضا نحو أحد أو حدث ألا يعني ذلك رضا الرب جل وعلا... و...

أيمكن لنا إدراك هذه الحيات ؟؟

أما نحن ( الشيعة ) و ( المحبين ) - إن شاء الله - فيكفي ( ولا طالب حاجة ) ولم تعين الرواية النوع أو الجنس أي جميع الحوائج بلا استثناء ... دنيا وآخره مادة ومعنى للصغير والكبير وو ... يبدو لي والله العالم أن أجر رواية هذا الحديث أو تلاوته أو ذكره فوق التصور .

ومنه يعلم :

١ - يستحب رواية هذا الحديث الشريف بالمعنى العلمي للرواية أو الذكر في المحافل أو المجالس رجالاً ونساءً ....

٢ - يستحب ذكر هذا الحديث في خصوص التبرك أو قضاء الحاجة أو غيرها...

٣ - التوجه إلى الله سبحانه بهذا الحديث الشريف للتقرب منه .

كما ينبغي التنويه لأمر :

- نشر هذا الحديث بكل الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة عبر الكتب والمجلات والنشرات والبرامج والشبكة الإلكترونية و .....  
فإن الأجر شامل لذلك إن شاء الله .

- نشر مضامين هذا الحديث في كل أرجاء الدنيا ( محافل أهل الأرض ) يدل على بذل الجهد في ذلك أيضاً والله العالم .

- تعليم الأبناء والأهل والأقرباء والصغار والكبار هذا الحديث وعظمته .....  
وغيرها .....

التواجد في محافل ومجالس وبيوت المعصومين عليه السلام

يندفع العاقل - عادةً أو غالباً - بما هو عاقل إلى مدارج الكمال أو التعلق بأسباب موصلة للكمال بشتى فروع العلمى أو الأخلاقى أو النفسى أو الجمالى أو غيرها ....

وإن من أسباب الرقى إلى الكمال هو إحياء مجالس الذكر التى ترتل فيها مزامير آل محمد ويستفاد ذلك من :

١/ ( في محفل من محافل أهل الأرض )

٢/ ( في محفل من محافل أهل الأرض )

والمقطع تكرر مرتين كما سبق البيان

واستفاد بعض العلماء أحكاماً متعلقةً بذلك منها :

١ - استحباب الحضور في مجالس يحيى فيها أمر آل محمد ويذكر فيها مناقب أو ما يتعلق بهم . وحديث الكساء من هذه الأمور بل وله خصوصية كما بين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله .

٢ - إحياء المحافل التى ترتسم فيها علامات السرور لآل محمد ولشيعتهم .

٣ - إن أهم محافل أو مجالس يجتمع فيها الشيعة الآن - عادةً - هي عند أضرحتهم الطاهرة كالمسجد النبوي أو حضرة أمير المؤمنين عليه السلام أو كربلاء أو مشهد أو العسكريين أو الكاظميين وفرج الله عنا بأصحاب البقيع .

لذا فإن هذه المحافل التى يحبها الله ورسوله فإن الأعمال - ظاهراً - في مثل هذه الأماكن المقدسة يكون لها ميزة أكثر .

أى إن إحياء ذكر حديث الكساء - مثلاً - في البيت أو تجمع بلا شك مشمول ب ( في محفل من محافل أهل الأرض ) الممدوحة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك عند الأئمة عليهم السلام . ولكن إحياءه في قرب المراقد كمشهد - الرضا عليه السلام - مثلاً يبدو أن له أكثر خصوصية لأنها أفضل المحافل والمجالس وأظهرها وإن

هذه المحافل هي الأقرب إلى الله ( وسد الأبواب إلا بابه )  
وهذا يعني علينا ك ( شيعتنا ) ( ومحبينا ) و ( فازوا وسعدوا ) أن نكثر  
التواجد عندهم ﷺ وبالقرب من قبورهم المقدسة الطاهرة على وجه العموم  
وإحياء ما ينبغي إحياءه بقربهم على وجه الخصوص .  
وهنا :

لا يستطيع الضعيف أن يخفي لوعته ألمه بالحرمان من اللوذ بقرب الصديقة  
الكبرى والتي دارت على معرفتها القرون الأولى والتي فطم الناس عن معرفتها  
ألا وهي فاطمة بنت محمد ( عليهم الصلاة والسلام ) فلا أحد يعلم موضع قبرها  
الشريف أهو في بقيع الحزن والألم أم في روضة الفردوس الدنيوية أم في بيت  
الطهارة ( دخل علي أبي رسول الله ﷺ في بعض الأيام ) أم أنها غير ذلك !!  
فإن خفاء قبرها الشريف ما هو إلا إشارة وعلامة عن الغضب الذي يشير إلى  
غضب الباري جل وعلا ولذا قال بعض أساتذتنا : أن خفاء قبر الزهراء ﷺ ما  
هو إلا تعبير عن أن هذه الأمة لا تستحق أن تلوذ بقبرها وإحياء ما ينبغي إحياءه  
بالقرب منها مما اقترفته أيديهم الأثمة من لطم وحرق وإسقاط وضرب لأطهر  
موجود بعد أبيها .

وإلا لو كان قبرها معلوماً ويمكننا الحوم حوله أما كان لإحياء حديث  
الكساء لديها أثراً ولوناً وطعماً ورائحة تختلف عنها في جميع المحافل والمجالس  
بلى والذي بيده مرجع العباد .

إذاً ينبغي علينا أن نحیی حديث الكساء في جميع المحافل والمجالس  
وخصوصاً بالقرب عند قبورهم وبالحضور في بيوتهم التي أذن الله أن ترفع  
ويذكر فيها اسمه لبلوغ الكمال المأمول والمنشود ...

الاستئذان على المعصوم وآدابه

يجب علينا أن نتلبس بالآداب عند زيارتنا لأحد سادات الوري عليه السلام ولا فرق بين وجود المعصوم حياً على وجه الأرض أم بعد وفاته فإنهم يسمعون الكلام ويردون السلام وليس هنا محل إثبات ذلك ومما ورد في حديث الكساء ما يشير إلى الاستئذان :

١/ فأقبل الحسن نحو الكساء وقال ..... أتأذن لي أن أدخل معك !!

٢/ فدنى الحسين نحو الكساء قال ..... أتأذن لي أن أكون معكما !!

٣/ فأقبل علي نحو الكساء وقال : ..... أتأذن لي أن أكون معكم !!

٤/ ثم أتيت نحو الكساء وقلت ( الكلام للزهراء ) : أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء ..

٥/ فقال جبرائيل : يا رب أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً .

٦/ هبط الأمين جبرائيل وقال : ..... وقد أذن أن أدخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله !!

من هذه المقاطع التي وردت في الحديث الشريف ومن قرائن خارجية يظهر لزوم الاستئذان على جميع المعصومين عند التشرف بحضرتهم والسلام عليهم وأنظر كيف استأذن الأمين جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله علماً بأنه مأذون من الله جل وعلا بالجلوس معهم تحت الكساء ولكنه مع ذلك استأذن النبي صلى الله عليه وآله وبما أنه صلى الله عليه وآله أعظمهم توجه الخطاب إليه ولو أذن علم الإذن من الجميع - والله العالم -

ونحن ( شيعتنا ) ( ومحبينا ) في هذا الزمان المتأخر عنهم عليهم السلام ينبغي بل يجب - بالمعنى الأعم - أن نلتفت إلى مجموعة أمور وآداب في زيارتهم عليهم السلام فمن هذه الأمور :

أولاً / الغسل

أن يغتسل المؤمن غسل الزيارة فإنه سيكون في محضر أبواب الله وأمناء الرحمن فيلزم عليه أن يتطهر للقاء من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

ثانياً / الاستئذان قبل دخول الحاضرة المقدسة

فقد أورد الكفعمي ونقله القمّي في مفاتيحه والشيرازي في دعاءه وغيرهم .. قال : إذا أردت دخول مسجد النبي ﷺ أو أحد المشاهد الشريفة لأحد الأئمة عليه السلام فقل : اللهم إني وقفت على باب من أبواب بيوت نبيك صلواتك عليه وآله وقد منعت الناس أن يدخلوا إلا بإذنه فقلت يأيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم اللهم إني اعتقد حرمة صاحب هذا المشهد الشريف في غيبته كما اعتقدها في حضرته وأعلم أن رسولك وخلفائك عليهم السلام أحياء عندك يرزقون يرون مقامي ويسمعون كلامي ويردون سلامي وأنت حجت عن سمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيت مناجاتهم وإني أستأذنك يا رب أولاً وأستأذن رسولك ﷺ ثانياً وأستأذن خليفتك المفروض عليّ طاعته ( وتذكر اسم الإمام الذي تزوره واسم أبيه ) فلان بن فلان ثم قل :

والملائكة الموكلين بهذه البقعة المباركة ثالثاً أدخل يا رسول الله أدخل يا حجة الله أدخل يا ملائكة الله المقربين المقيمين في هذا المشهد فأذن لي يا مولاي في الدخول أفضل ما أذنت لأحد من أوليائك فإن لم أكن أهلاً لذلك فأنت أهل لذلك .. ثم قبل العتبة الشريفة وأدخل وقل : بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله ﷺ اللهم اغفر لي وارحمني وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم' .... فلنتأمل إلى هذه الألفاظ وما تحويه من معاني سامية عالية في تربية النفس نحو الكمال الخلقي والآداب مع وسائط الفيض والرحمة المهداة .

وإن تقبيل العتبة لا إشكال في رجاحنه واستحابه ولكن يرد سؤال عما يصنعه بعض الشيعة عند أضرحة أعلام الدين عليهم السلام من السجود عند العتبة ما هو حكمه ؟

أجاب بعض العلماء عن ذلك - مضموناً - أن هذا السجود ليس بمعنى السجود لغير الله جل وعلا بل هو سجود لله وشكر الله على التوفيق للزيارة أو مبالغة في

الأدب والاحترام من دون تشريك - والله العالم - ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ وفي الرواية - ما معناه - ما سجدت الملائكة لآدم إلا لكوننا في صلبه .... فلنتأمل .

ثالثاً / الدخول على سكينته ووقار وتفكر وحضور في الذهن أنك أمام حجة الله على خلقه وأن تخفض صوتك عند الضريح المقدس الطاهر ( يا أيها الذين امنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون )

رابعاً / كما أن هناك مجموعة آداب خاصة بكل حضرة من مشاهد هم الشريفة فمثلاً : عند النبي ﷺ - مع باقي المستحبات العامة - المُضي نحو الحجرة الشريفة واستلامها باليد وتقبيلا وبعد الفراغ من الزيارة المُضي نحو المنبر والمسح باليد والأخذ برمانتيه والمسح على الوجه والعينين ففيه شفاء لهما وسؤال الحاجة وغيرها من الآداب .

لذا ينبغي لكل زائر أن يتعلم ما هو المطلوب منه عند زيارة أحد المعصومين عليه السلام وما هي خصوصيات هذا المشهد عن غيره ومراجعة ذلك من كتب الأدعية والزيارات كمصباح الطوسي والكفعمي وإقبال ابن طاووس ومفاتيح الجنان والدعاء والزيارة وغيرها

خامساً / طلب الحاجة عندهم عليه السلام والتأدب في ذلك :  
وقبل الخوض في ذلك نذكر هذه الرواية الشريفة :

روى علي بن أبي حمزة البطائني قال : خرج أبو الحسن موسى عليه السلام في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته أنا وكان راكباً بغلة وأنا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفاً وأقدم أبو الحسن موسى عليه السلام غير مكترث به فرأيت الأسد يتدلل لأبي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغي إلى هممته ووضع الأسد يده على كفل بغلته وقد هممتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن

وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفثيه بما لم أفهمه ثم أوماً إلى الأسد بيده أن امض فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن يقول ( أمين أمين ) وانصرف الأسد حتى غاب من بين أعيننا ومضى أبو الحسن لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضوع لحقته فقلت له : جُعلت فداك ما شأن هذا الأسد ؟ فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي أبو الحسن عليه السلام : إنه خرج إلي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أسأل الله أن يفرج عنها ففعلت ذلك وألقي في روعي أنها تلد ذكراً له فخبرتة بذلك فقال لي : امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحدٍ من شيعتك شيئاً من السباع فقلت : أمين!

وذكرنا في كتاب ( إبحار في حب آل محمد ) شيئاً عن الحديث الشريف عند ذكر الإمام الكاظم عليه السلام.

وباختصار فيما يخص المقام :

ينبغي لنا أن نتوجه إليهم عليهم السلام وأن لا نستحي عند الطلب حتى في الأمور التي تبدو بسيطة في جميع الحوائج بلا استثناء فكما أن الأسد يشكو للإمام عليه السلام عسر الولادة أليس من الأولى أن يفرع الإنسان العاقل إلى سيده ومولاه وولي نعمته يشكو إليه ما يصيبه ويطلب منه قضاء الحاجة .

كما يلزم التأدب عند طلب الحاجة قال : ( فرأيت الأسد يتذلل ) ( ووضع يده على كفل بغلته ) ( ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق ) كل ذلك من أسد حيوان فما بالنا نحن المختارين يجب علينا التأدب عند طلب حاجاتنا من ساداتنا بالوقوف أمامهم بوقار وأدب وخشوع وتذلل كما أنه يلزم اختيار أجمل التعابير والكلمات والجمل عند مخاطبة المعصوم عليه السلام ، فأنظر إلى الأسد ( يهمهم ) و ( كالمصغي إلى هممته ) ونحن صحيح لا نعلم عن هذه الهمهمة سوى أنه شكا حاله إلى الإمام ولكن مما لا ريب فيه أنه كلما كانت الجمل والعبائر جميلة

١ : الإرشاد ج ٢ ص ٢٢٩ ، ومثله في البحار ، ومستدرک الوسائل ، ومناقب آل أبي طالب .. وغيرها .

كانت أكمل أدباً ( لأن الله جميل يحب الجمال ) وكما أنهم سادات الكمال  
فإنهم يحبون أن يكون الطالبون لهم من أهل الأدب والكمال والجمال في كل  
شيء .

وهنا أود تسجيل أمر مهم وهو : أن الأسد حين فزع إلى الإمام عليه السلام فإنه فزع إلى  
إمام زمانه وطلب منه قضاء حوائجه فهذا يشير إلينا أن نطلب حاجاتنا من إمام  
زماننا عجل الله تعالى فرجه الشريف فهو ولي نعمتنا والتوسل به بشتى الوسائل  
بأدب وخشوع في قضاء حوائجنا وأهمها أن يعجل الله له الفرج وأن نغتنم ذكر  
حديث الكساء والطلب من الله سبحانه والتوسل بمن أذهب الله عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيراً . أن يعجل فرجه ويقضي حوائجنا للدين والدنيا ببركته وأن لا  
يحرمننا طلعتة ومسحته على رؤوسنا إنه لا يخيب من دعاه .  
وهناك أمور كثيرة في هذا البحث تركناها اختصاراً .....

التبري والتولي ( الحرب والسلم )

جاء ما يفيد القيام عملياً في الحديث الشريف بالفرع الديني وهو التبري من أعداء الله وأعداء أوليائه والتولي بولاية أولياء الله وهي :

١ - على لسان النبي ﷺ : أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم وعدوٌ لمن عاداهم ومحبٌ لمن أحبهم .

٢ - وقبل هذا المقطع جاء : يؤلني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم .

أوجب العلماء الاعتقاد بفروع الدين وهي : الصلاة . الصوم . الزكاة . الخمس .

الجهاد . الأمر بالمعروف . النهي عن المنكر . الحج . التبري . التولي ...

وعدّ الفقهاء المنكر لأحد هذه الفروع إما جاحداً أو كافراً بالمعنى الأعم للكفر كما لا يخفى ومن جملة هذه الفروع ( التبري والتولي ) أي أجمع علماء المسلمين على وجوب موالة ومحبة أولياء الله سبحانه وتعالى كالأنبياء والأوصياء ولا خلاف في ذلك .

كما أنهم أجمعوا على معاداة وبغض أعداء الله سبحانه حيث قال جل وعلا : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ ، وإن من جملة أدلة التولي والتبري ما ورد في هذا الحديث الشريف ( أنا حربٌ لمن حاربهم ) تثبيتاً لفرع التبري ( وسلمٌ لمن سالمهم ) تثبيتاً للفرع الثاني وهو التولي .

وإن أدلة ذلك في الكتاب والروايات المعصومية لا تعد ولا تحصى وليس هنا محل ذلك إنما أردنا تمشياً مع رسول الله ﷺ إعلان البراءة من أعداء علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل البيت عليهم السلام أياً كان ذلك العدو سواء كان من وجهاء القوم أم وضعائها لا فرق لدينا في ذلك . فكلهم ( تخاصم أهل النار ) .

وكذلك إعلان الولاية والمحبة والتسليم لأمر علي وفاطمة والحسن والحسين وباقي أئمة الهدى فإننا نتولى آخرهم بما نتولى به أولهم فإن قلوبنا

١ : سورة المجادلة من الآية ( ٢٢ ) .

لقلوبهم سلمٌ وأمرنا لأمرهم متبع لا فرق لدينا في الأمر والنهي في الشأن الصغير أم الشأن الكبير لا فرق لدينا في التعامل مع أوامرهم ونواهيهم ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾!

ولهذا الحب والبغض أو التولي والتبري أو السلم والحرب مصاديق كثيرة لإعلانها وترويض النفس عليها منها : ذكر هذا الحديث الشريف فإنه يضمن بين فقراته هذا المعنى العظيم ..

فاطمة الزهراء عليها السلام جزء الرسالة :

إن الاعتقاد بأن فاطمة الزهراء عليها السلام هي جزء رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي أن من المعلوم الدور العظيم الذي قام به صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك دور الأئمة عليهم السلام كل له دور خاص به في إقامة أمر هذه الرسالة الخاتمية كذلك فاطمة الزهراء عليها السلام لها دور خاص في إتمام هذه الرسالة الخالدة وهي جزء الرسالة المحمدية .

كما أن مريم العذراء عليها السلام جزء الرسالة المسيحية فإنها كما هو واضح أنها في مصاف الأنبياء في الاصطفاء والاجتباء وأن لها مقام الحجية بما يقارب حجية الأنبياء إلا في خصوصيات النبوة والرسالة وهذا ظاهر من كثير من الآيات الطاهرات وليس هنا محل إثبات هذا الأمر وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾<sup>١</sup> وهي واضحة وظاهرة في كون مريم العذراء عليها السلام حجة من الله سبحانه وتعالى في عرض حجية ولدها نبي الله بل أن حجيتها سبقت حجية عيسى كما أن حجية عيسى تلت حجيتها زماناً واقتضاءً<sup>٢</sup> .

وأن فاطمة الزهراء عليها السلام يمكن انتزاع هذا المضمون من مقاطع في الحديث الشريف منها :

١/ فقال عزوجل : هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها .

٢/ الآية الشريفة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>٣</sup> .

٣/ وربما يشم من ( فلما اكتملنا جميعاً تحت الكساء ) .

فقوله : هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة واضح وصريح بأن فاطمة عليها السلام جزء الرسالة بل جزء معدن الرسالة المحمدية وإرادة الله سبحانه وتعالى في قوله (

١ : سورة المؤمنون من الآية ( ٥٠ ) .

٢ : مقامات فاطمة الزهراء ص ٥٢ .

إنما يريد ) الإرادة الإلهية العظمى في جعل فاطمة محور البيت النبوي ومحور معدن الرسالة فهذا النبي ﷺ وهذا الوصي علي بن أبي طالب وهذان سبطا هذه الأمة تكون محورهم الصديقة الكبرى ؑ .

وهناك أدلة كثيرة في هذا المعنى و تدل عليه بأي نوع من أنواع الدلالة الإلتزامية أو التضمنية منها :

١ - ما دل على أن مريم جزء رسالة المسيح وأنها حجة فإنه من باب الأولى يدل على فاطمة ؑ .

٢ - قول الحسين ؑ ( وأمي خيرٌ مني )

٣ - آية ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾

٤ - وكثير من الآيات التي نزلت في فاطمة ؑ للمزيد .. النظر ومراجعة كتاب ( فاطمة الزهراء في القرآن ) للسيد صادق الشيرازي دام ظله .

٥ - روايات عن النبي ﷺ وهي كثيرة جداً كقوله ( يرضى الله لرضا فاطمة ويغضب لغضبها ) وهي كثيرة جداً .. أنظر البحار ، وفاطمة من المهد إلى اللحد . وغيرها .

وهذا البحث عميق وجميل جداً وإن كتاب ( مقامات فاطمة الزهراء ؑ في الكتاب والسنة ) محاضرات للشيخ محمد السند بقلم السيد محمد علي الحلو أدى الغرض في ذلك فليراجع .

## العاشرة

شيعة أهل البيت

ورد في الحديث الإشارة إلى الشيعة في عدة مواضع وهي :

١/ فقال النبي ﷺ : وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة

...

٢/ فقال علي عليه السلام : إذا والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة .

٣/ فقال النبي ﷺ : يا علي ..... وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم

إلا وفرج الله همه ...

٤/ فقال علي عليه السلام : فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا

والآخرة ورب الكعبة .

إن أهل البيت عليهم السلام وهم منتهى الحلم لا يرجون للناس والكون إلا الخير بشكل عام ومطلق فكيف إذا وصل الأمر إلى شيعتهم : وهم الأتباع ومحبيهم وهو شامل للشيعة بالمعنى الاصطلاحي (الموالي) وغيره . فهذا من ذكر الخاص بعد العام .

إذا وصل الأمر إلى شيعتهم فإنهم (بالمؤمنين رؤوف رحيم) يصبون شئيب الرحمة عليهم بل ويبشروهم بالجنة بالسعادة والفوز في الدنيا والآخرة .  
وهنا يأتي سؤال :

كيف نصل إلى درجة (شيعتنا) الواردة في الحديث وكذلك (وفاز شيعتنا) (أي الوصول إلى الفوز؟)

ولابد من ذكر : أن المحب أعم من الشيعة فقد يكون محباً ولكنه غير شيعي ولعل الأجر ، بمعنى مراتب الأجر والله العالم كما أشار إلى ذلك سيدنا الشيرازي في (فقه الزهراء عليها السلام)

فإن مرتبة (شيعتنا) وهي بلا شك مرتبة شريفة وعظيمة لها شروط. وأهمها :

- تعلم الإسلام بمعناه العام أي يجب على كل إنسان أن يسعى لتعلم معالم

الدين الإسلامي من أحكام وأخلاق وآداب وغيرها .

- العمل بالواجبات : أي الامتنال لأوامر الله سبحانه وتعالى وكذلك أوامر أوليائه عليهم السلام ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾
- اجتناب المحرمات كافة ﴿ فَانْتَهُوا ﴾
- تعلم الأخلاق والتلبس بها فإن من أهم الأمور التي تدخل على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك أهل البيت عليهم السلام السرور والرضا عنا هي أن تكون متخلقين بأخلاقهم فإنها أخلاق الله جل وعلا ( أدبني ربي .... )
- وفي زماننا هذا : علينا أن نسعى لرضا إمام زماننا عجل الله تعالى فرجه الشريف وذلك من خلال الدعاء له بالفرج وأن نقوم بوظائفنا الشرعية وأن نتخلق بأخلاقهم عليهم السلام وكذلك اغتنام فرصة تجمعاتنا في المحافل العامة بذكر هذا الحديث الشريف فإن فيه سعادة إمام العصر عجل الله تعالى فرجه ( فزنا وسعدنا ) فإن كان الحديث الشريف فيه فوز وسعادة أمير المؤمنين عجل الله تعالى فرجه فهو بلا شك فيه سعادة وفوز ورضا صاحب الأمر عجل الله فرجه .
- كما أن لفظ ( الشيعة ) ورد في كثير من الروايات لربما لا تحصى من كثرتها ولكن ما المقصود من إطلاق ( شيعتنا ) و ( فاز شيعتنا ) الواردة في الحديث ؟
- يبدو أن إطلاق اللفظ يشمل الشيعي بالمعنى الاصطلاحي وهو المتبع والموالي لأهل البيت عليهم السلام سواء كان ملتزماً بالشروط السابقة أم لا. أي كان عادلاً أم فاسقاً ؟ ولكن لا شك في اختلاف مراتب الأجر ومراتب السعادة بالنسبة لهم عليهم السلام أو على نفس الشيعي أو المحب والله العالم ..
- إلى هنا ونكتفي بذكر هذه التأملات في حديث الكساء الشريف .. ونسأله أن يوفقنا للمزيد إنه سميع الدعاء ....

# الْخَاتِمَةُ

أعتقد أن من اللازم على الباحث في الشؤون العقدية أو الأمور  
الرجالية أو المسائل الحديثة أو غيرها من العلوم التي اصطلح عليها  
- بالعلوم الشرعية - أن يلتزم بمراحل المنهج العلمي لهذه العلوم  
والفنون .  
والأ .....

ستكون النتيجة هي كالنتيجة التي خرج بها أصحاب اسقاط المنهج  
العلمي الطبيعي على العلوم الإنسانية لأن المقدمة خاطئة والنتيجة  
تتبع أحسن المقدمات .  
وبعد أن عرضنا شيئاً عن ( حديث الكساء ) دراسةً وتحليلاً . أرجو أن  
أكون قد وقفت في :

- ❖ إعمال المنهج العلمي على هذا الحقل
- ❖ الخروج بالنتيجة الصحيحة
- ❖ الأجر والثواب - إن شاء الله .

وأرجو من أخواني المؤمنين النصح والتسديد فإنه لا يوجد أحد أجل من  
أن يقال له ( اتق الله )

.. والله ولي السد ..

# قائمة المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الآمالي .. الشيخ الطوسي
- ٣ - المبسوط .. الشيخ الطوسي
- ٤ - الرجال .. الشيخ الطوسي
- ٥ - الفهرست .. الشيخ الطوسي
- ٦ - التبيان في تفسير القرآن .. الشيخ الطوسي
- ٧ - رجال النجاشي .. الشيخ النجاشي
- ٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة .. الشيخ أغا بزرك الطهراني
- ٩ - أعيان الشيعة .. السيد محسن الأمين
- ١٠ - الكنى والألقاب .. الشيخ عباس القمّي
- ١١ - بيت الأحزان .. الشيخ عباس القمّي
- ١٢ - مفاتيح الجنان .. الشيخ عباس القمّي
- ١٣ - نهج البلاغة .. السيد الرضي
- ١٤ - بحار الأنوار .. العلامة المجلسي
- ١٥ - الإرشاد .. الشيخ المفيد
- ١٦ - الآمالي .. الشيخ المفيد
- ١٧ - روضات الجنات .. السيد الخونساري
- ١٨ - تكلمة أمل الأمل .. السيد حسن الصدر
- ١٩ - قاموس الرجال .. الشيخ محمد تقي التستري
- ٢٠ - طرائف المقال .. السيد البروجردي
- ٢١ - معجم رجال الحديث .. السيد أبو القاسم الخوئي

- ٢٢ - خلاصة الأقوال .. العلامة الحلبي
- ٢٣ - الرسائل الرجالية .. أبو المعالي الكلباسي
- ٢٤ - من فقه الزهراء .. السيد محمد الشيرازي
- ٢٥ - الدعاء والزيارة .. السيد محمد الشيرازي
- ٢٦ - تقريب القرآن إلى الأذهان .. السيد محمد الشيرازي
- ٢٧ - فاطمة الزهراء في القرآن .. السيد صادق الشيرازي
- ٢٨ - مجمع البيان في تفسير القرآن الشيخ أبو علي الطبرسي
- ٢٩ - البرهان في تفسير القرآن .. السيد هاشم البحراني
- ٣٠ - الميزان في تفسير القرآن .. السيد محمد حسين الطباطبائي
- ٣١ - من هدى القرآن .. السيد محمد تقي المدرسي
- ٣٢ - التفسير الكاشف .. الشيخ محمد جواد مغنّية
- ٣٣ - الأمثل في تفسير القرآن الكريم .. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
- ٣٤ - المثقف وأمانة الكلمة .. الشيخ عبد اللطيف الشبيب
- ٣٥ - تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره .. الشيخ جعفر السبحاني
- ٣٦ - طبقات الفقهاء .. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام بإشراف الشيخ السبحاني
- ٣٧ - جولات في الأماكن المقدسة .. السيد إبراهيم الزنجاني
- ٣٨ - قصص العلماء .. التنكابيني
- ٣٩ - بحوث في المرجعية .. مجموعة مؤلفين لبنانيين
- ٤٠ - فلاسفة الشيعة .. عبد الله نعمّة
- ٤١ - الجامع للشرائع .. يحيى بن سعيد الحلبي
- ٤٢ - المقدمة: بقلم الشيخ جعفر السبحاني
- ٤٣ - العمدة .. لأبن البطريق
- ٤٤ - موسوعة العتبات المقدسة .. جعفر الخليلي

- ٤٥ - دروس تمهيدية في القواعد الرجالية .. الشيخ باقر الأيرواني
- ٤٦ - حديث الكساء .. محمد حياة الأنصاري
- ٤٧ - آية التطهير في مصادر الفريقين .. السيد مرتضى العسكري
- ٤٨ - أهل البيت في الكتاب والسنة .. الشيخ محمد الريشهري
- ٤٩ - أصول علم الرجال .. محاضرات الشيخ مسلم الداودي بقلم الشيخ محمد علي المعلم
- ٥٠ - مقامات فاطمة الزهراء .. محاضرات الشيخ محمد السند بقلم السيد محمد علي الحلو
- ٥١ - مقتطفات ولأئمة محاضرات الشيخ الوحيد الخراساني بقلم وتعريب: عباس بن نخي .
- ٥٢ - شعاع من نور فاطمة .. السيد مرتضى الشيرازي
- ٥٣ - التسلسل التاريخي للمرجعية الشيعية ( مخطوط ) .. المؤلف
- ٥٤ - إبحار في حب آل محمد ( مخطوط ) .. المؤلف
- ٥٥ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام ، سي دي ( المعجم ) يحوي على أكثر من ٤٧٠٠ كتاب وقد استفدنا منه كثيراً .

# مُحتويات الكتاب<sup>٢</sup>

الصفحة	الموضوع
٣	آيات في الخمسة الأطهار
٥	الإهداء
٦	مقدمة
٨	نحو تمهيد للبحث
١٠	صورة من إجازة سيدنا الشيرازي دام ظلّه وعزه
١٢	حديث الكساء بسند متصل
١٥	الفصل الأول
١٦	طرق وأسانيد حديث الكساء
١٨	حديث الكساء بين الرواة والمصادر
٢٥	طريقنا إلى الحديث والبحث عن رجاله
٤٧	الفصل الثاني
٤٩	آية التطهير ودلالاتها عند المفسرين والإشارة إلى الحديث
٥٦	خلاصة الكلام
٥٧	حديث الكساء في كتب العامة
٦٥	أقوال علماء أهل السنة في حديث الكساء
٦٩	الفصل الثالث
٧٠	إشكالات حول حديث الكساء
٧٢	مناقشة الإشكالات
٨٣	الفصل الرابع
٨٤	مدخل للفصل (تأملات)
٨٥	الأولى : فاطمة عليها السلام قطب رحى الوجود
٨٧	الثانية : عظيمة محبة أهل البيت عليهم السلام

٩٠	الثالثة : الخمسة الأظهار عليهم السلام علت خلق الكون
٩٢	الرابعة : ذكر الحديث وأثره التشريعي والتكويني
٩٥	الخامسة : أجر رواية الحديث الشريف
٩٧	السادسة : التواجد في محافل ومجالس وبيوت المعصومين عليهم السلام
٩٩	السابعة : الاستئذان على المعصوم وآدابه
١٠٤	الثامنة : التبيري والتولي
١٠٦	التاسعة : فاطمة الزهراء عليها السلام جزء الرسائل
١٠٨	العاشرة : شيعة أهل البيت عليهم السلام
١١٠	الخاتمة
١١١	قائمة المراجع